جـــامـــعة الشهيد حمه لخضر- بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 7-9 هـ/ 13-15م

- ابن مرزوق الحفيد أنموذجا -

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين:

حسيبة زربيط

يسرى زربيط

الأستاذ المشرف:

أ/ السعيد عقبة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ/ علال بن عمر	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ/ السعيد عقبة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ/ عبد الحميد العابد	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ

تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ

وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ

خَبِيرٞ ١١ ﴾

سورة المجادلة الآية 11

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك وفضلك ونسألك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، فالصلاة والسلام على رسولنا الكريم الذي هدانا إلى دين الأمان المحبة والسلام ألا وهو دين الإسلام.

نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير للأستاذ **السعيد عقبة** على قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى ما قدمه لنا من توجيهات قيمة إن كان على مستوى المنهجية أو على مستوى المضمون العلمي.

كما نتقدم بعظيم الشكر إلى أساتذة قسم التاريخ الذين ساعدونا في حمل راية تخصص التاريخ الوسيط والحديث لبلاد المغرب بجامعة **الشهيد حمه لخضر بالوادي** فلهم منا كل التقدير والاحترام.

كما لا ننسى أن نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل ونخص بالذكر: **الأستاذ عمار زهربيط، محمد بوغزالة حمد، إيمان موساوي، عائشة العمامرة، مريم زكور محمد.**

ونشكر كل من تفضل بتقويم هذه الدراسة ومناقشتها راجين منهم ألا يبخلوا علينا بتقديم التوجيهات النقدية الصائبة.

إلى كل هؤلاء نقول: **شكرا.**

حسيبة* يسرى

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
مر	مراجعة
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ق	قرن
ت	توفي

مقدمة

مقدمة

عرف المغرب الإسلامي خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين السابع والتاسع الهجري العديد من الحواضر العلمية من بينها تلمسان الزيانية، التي شهدت تطورا ملحوظا في جميع الميادين إذ نشطت بها الحركة العلمية فأصبحت تنافس باسمها الحواضر العلمية المغربية والمشرقية فكان من بين مميزاتها بروز مجموعة من الأسر العلمية التي أنجبت ثلة من العلماء الذين كانت لهم إسهامات بارزة في إثراء وازدهار الحياة الثقافية لبلاد المغرب ومن بين هذه الأسر، أسرة المرازقة التي ذاع صيتها لأكثر من ثلاثة قرون بفضل شخصيات رسخت أقدامها في العلم مشهود لها بالولاية والصلاح والبركة، وعلى رأسهم ابن مرزوق الحفيد الذي برز بعلمه وعُرف برحلاته وغزارة كتاباته.

وانطلاقا من هذا جاء عنوان بحثنا الموسوم بـ: **أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 7-9هـ/13-15م -ابن مرزوق الحفيد أنموذجا-**

طرح الإشكالية:

بنينا دراستنا هذه حول التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مدى إسهامات أسرة المرازقة في الحياة الفكرية لبلاد المغرب؟

و تندرج تحته عدة تساؤلات فرعية:

- ما نسب أسرة المرازقة وكيف استقرت بتلمسان؟

- من هم العلماء الذين برزوا في هذه الأسرة؟

- من هو ابن مرزوق الحفيد؟ وكيف كانت نشأته وحياته؟ وما مدى إسهاماته في الحركة الفكرية لبلاد المغرب؟

أهمية الموضوع:

إن المتمعن في الدراسات التاريخية السابقة حول مدينة تلمسان خلال العهد الزياني يلاحظ عدم اهتمام الباحثين بدراسة مثل هذه المواضيع التي لم تشغل سوى مساحة قليلة في تاريخ

المغرب في الحقبة الوسيطة، وهذا ما دفع بنا للبحث في إحدى جوانب التاريخ الثقافي لحاضرة تلمسان وذلك بالتطرق لدراسة موضوع أسرة المرازقة العلمية و دورها في الحركة الفكرية والعلمية لبلاد المغرب.

دواعي اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع دون غيره من بينها:

- الرغبة في التعرف على أصل هذه الأسرة وعلمائها.
- إبراز مساهمة علماء هذه الأسرة في الإشعاع الثقافي والعلمي في بلاد المغرب.
- التعريف بشخصية ابن مرزوق الحفيد و إبراز مكانته العلمية وإسهاماته الفكرية.

الإطار الزماني والمكاني:

1- الإطار الزماني:

633-963هـ/1235-1554م فترة ذيوع صيت الأسرة وبروزها.

2- الإطار المكاني:

حاضرة تلمسان منشأ الأسرة، مع وجود امتداد لأقطار أخرى حسب تحركات ورحلات أفراد الأسرة.

المنهج المتبع:

اعتمدنا على المنهج التاريخي الرامي إلى جمع المعلومات المتناثرة والمتفرقة في المصادر والمراجع، والذي يعد مناسبا للدراسات التاريخية، وصفًا، ونقدًا، وتحليلًا.

الدراسات السابقة:

توفرت العديد من الدراسات الخاصة بالحياة الفكرية لحاضرة تلمسان، حيث تطرقت جلها لموضوع المؤسسات التعليمية والعلوم التي انتشرت بالحاضرة، أما بخصوص موضوع الأسر العلمية فوجدت أطروحة نصر الدين بن داود المعنونة بـ: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م درس من خلالها تاريخ البيوتات الكبرى والصغرى بتلمسان حيث خصص جزء من هذه الدراسة للتعريف بأسرة المرازقة ودورها.

تقسيمات الدراسة:

ولمعالجة التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية قسمنا موضوعنا إلى مقدمة، ومدخل، وثلاث فصول، وخاتمة.

تناولنا في المقدمة تمهيد عام للموضوع و أهميته، وأسباب اختياره، وطرح الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية التي سنجيب عنها من خلال هذه الدراسة، وحدود الدراسة الزمنية والمكانية، والمنهج المتبع، ومحتوى الدراسة، ثم عرض ونقد لأبرز المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها مع ذكر الصعوبات التي واجهتنا .

أما المدخل فقد ضم لمحة جغرافية وتاريخية لتلمسان بداية من العصور القديمة إلى فترة حكم بني زيان.

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان الحياة الثقافية لتلمسان خلال العهد الزياني تتدرج ضمنه ثلاث مباحث، تضمن الأول عوامل ازدهار الحركة الفكرية بتلمسان، أما الثاني فتضمن المؤسسات التعليمية، وخصصنا الثالث للعلوم المُدرّسَة وأبرز علمائها.

وخصصنا الفصل الثاني للتعريف بأسرة المرازقة، ونسبها، وعلمائها خلال الفترة الممتدة بين القرنين السابع والتاسع الهجري .

وأما الفصل الثالث والأخير فقد خصصناه لحياة ابن مرزوق الحفيد الأنموذج الذي اخترناه، مركزين في التعريف به على:

ترجمة لحياته الشخصية من خلال ذكر المولد والنشأة والتكوين العلمي، ودوره في الحياة العلمية عن طريق مؤلفاته وامتهانه لوظيفة التدريس.

وختمنا موضوعنا بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، كما أدرجنا مجموعة من الملاحق لتوضيح ما تضمنته عناصر الفصول.

دراسة المصادر و المراجع:

لإثراء الموضوع والخوض في خباياه اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر أبرزها:

1) **المصادر:** لقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر المتنوعة نذكر أهمها:

- **المناقب المرزوقية لمحمد بن مرزوق الخطيب (ت780هـ/1378م):** حققته سلوى الزاهري وهو من المصادر القيمة للمغرب الإسلامي، يعتبر مصدر هام لموضوعنا باعتبار صاحب الكتاب أحد أفراد الأسرة، حيث أفرد فيه نسب الأسرة وسيرة أجداده وأعمامه وسيرته الذاتية حتى فراغه من كتابه سنة763هـ/1362م.

- **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ليحي بن خلدون (ت780هـ/1378م):**

اعتمدنا على الجزء الأول تعرض فيه لتاريخ دولة بني زيان، كما ترجم لـ108 شخصية من علماء تلمسان و صلحائها إذ استفدنا منه الكثير عن سيرة العلماء كأبو بكر بن خطاب الغافقي المرسي، وأبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني.

- **رحلة القلصادي لابن الحسن القلصادي(ت891هـ/1486م):** كانت هذه الرحلة من الأندلس نحو البقاع المقدسة مارًا بمدن المغرب الشهيرة كتلمسان ووهران وتونس، فقد وصف لنا القلصادي تلمسان من مختلف النواحي، إضافة إلى تقديمه معلومات قيمة عن حياة ابن مرزوق الحفيد بدليل الاحتكاك به كأحد شيوخه.

- **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان لمحمد بن عبد الله التنسي (ت899 هـ/1378م):**

ويعتبر من أهم مصادر الدولة الزيانية حيث قام بتعداد سلاطين الدولة وإنجازاتهم المختلفة، وما قاموا بتقديمه للعلم وأهله، حيث قدم لنا دور وإسهامات سلاطين وأمراء بني زيان في الحياة الثقافية لحاضرة تلمسان وما قاموا به للنهوض بالحركة الفكرية .

- **فهرس ابن الغازي لأبي عبد الله محمد (ت919هـ/1513م):**

وهو من أشهر الفهارس بالقطر المغربي، إذ قدم لنا ترجمة للعديد من الشيوخ المغاربة في تلك الفترة، حيث أفادنا في وصف شيخه العالم ابن مرزوق الكفيف.

- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني(ت1014هـ/1605م):**

ترجم لحوالي مائة واثنين وثمانين عالما بتلمسان سواء من أهلها أو الوافدين عليها فلقد أفادنا في التعريف بعلماء أسرة المرازقة كابن مرزوق الخطيب، والحفيد، وحفيد الحفيد.

- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ/1626م):** ترجم لـ 802 شخصية من مشاهير المذهب المالكي في بلاد المغرب الإسلامي اعتمد على نحو 40 مصدرا تاريخيا، اعتمدنا عليه في التعريف بالعديد من الشخصيات التي تتطلب ذكرها مثل أفراد الأسرة وأساتذتهم وتلاميذهم .

2) المراجع: أما عن المراجع فقد اعتمدنا على العديد منها وأهمها:

- **كتاب تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)**

لعبد العزيز فيلالي: وهو مرجع مهم في دراسة حاضرة تلمسان في العهد الزياني، تطرق فيه إلى نظام التعليم وجميع المؤسسات العلمية، كما تناول وضعية التعليم ومناهجه وطرقه، كما تحدث عن بعض علماء أسرة المرازقة ومؤلفاتهم.

- **كتاب تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن بن محمد الجيلالي:**

اعتمدنا على الجزء الثاني لأنه تناول الأوضاع الثقافية وتراجم لعلماء تلمسان.

الصعوبات:

يمكن حصر الصعوبات التي اعترضتنا في إعداد الموضوع فيما يلي:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية الأرشيفية كمخطوطات بعض أفراد الأسرة.
- ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في تاريخ الأسرة.

مـــدخل

لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة تلمسان

1- جغرافية مدينة تلمسان

2- تاريخ مدينة تلمسان

1- جغرافية مدينة تلمسان:

تقع مدينة تلمسان في الجزء الأول من الإقليم الثالث[1]، على ارتفاع 830م على سطح البحر، تحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية، يحدها من الشمال الغربي مرتفع ترارة، وجبل فلاوسن[2]، أما الشمال الشرقي فتوجد مرتفعات السبع شيوخ وتاسلة[3].

ونظرا لمكانة مدينة تلمسان، وموقعها الحصين[4]، وثراء محيطها الجغرافي، تعددت مواصفاتها في العديد من كتب الرحالة والجغرافيين:

- فقد قال عنها ابن حوقل(ت367هـ/977م): "**هي مدينة أزلية، لها أنهار جارية وأرحية عليها... ولها سور من آجر حصين منيع وزرعها سقي وغلاتها عظيمة ومزارعها كثيرة**"[5].
- أما عبيد الله البكري (ت478هـ/1094م) فقال عنها: "**قاعدة المغرب الأوسط، وهي مدينة مسورة في سفح جبل، لها خمسة أبواب، في القبلة باب الحمام، وباب وهب، وباب الخوخة، وفي الشرق باب العقبة و في الغرب باب أبي قرة، لها أشجار وأنهار وعليها الطواحين**"[6].
- ووصفها الإدريسي (ت560هـ/1164م) بقوله: "**تلمسان مدينة أزلية ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين**"[7].

---

[1]- عبد الرحمن بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010م، ص50.

[2]- عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، حضارية، ثقافية)**، موفم للنشر، الجزائر، 2007،ج1، ص87.

[3]- حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983،ج2، ص17.

[4] - ينظر: الملحق رقم (01)، ص 81.

[5]- أبي القاسم بن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996، ص 88.

[6]- أبي عبيد الله البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص76.

[7]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي المعروف بالشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مج1، ص268.

• أما ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) فقال عنها: "**وهي بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر إحداهما قديمة والأخرى حديثة**"[1].

• أما لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ/1374 م) فيقول عنها: "**مدينة جمعت بين الصحراء والريف، ووضعت في موضع شريف، كأنها ملك على رأسه تاج**"[2].

• أما القزويني (ت682هـ/1277م) فقال: "**قرية قديمة بالمغرب، ذكرها الله تعالى في قصة الخضر وموسى**"[3].

• كما وصفها العبدري (ت بعد 700هـ/1300م) فقال: "**مدينة كبيرة سهلية جبلية، مقسومة إلى اثنتين بينهما سور ولها جامع مليح متسع وبها أسواق قائمة...وبظاهرها في سند الجبل موضع يعرف بالعباد**[4] [5]**، وهو مدفن الصالحين وأهل الخير وبه مزارات كثيرة** "[6].

2- تاريخ مدينة تلمسان:

تعتبر تلمسان مدينة عريقة بارزة في بلاد المغرب الأوسط، فلقد مرت بالعديد من المراحل التاريخية، ففي العهد الروماني كانت عبارة عن مركز حربي يحمل اسم "**بوماريا**" الذي معناه الحدائق[7]، وكذلك تدعى تلمسان "مدينة الجدار" أو "الجدار" فقط لأنها كانت محاطة بسور، والجدار هو الذي ذكر في القرآن الكريم في قصة الخضر و موسى عليهما السلام.

---

[1]- ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، مج2، ص44.

[2]- السلماني لسان الدين بن الخطيب: **معيار الإختبار في ذكر المعاهد والديار**، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ/2002م، ص183-184.

[3]- زكريا بن محمد بن محمود القزويني: **آثار البلاد و أخبار العباد**، دار صادر، بيروت، ص172.

[4]- هي شبه ربض تقع في سفح الجبل على بعد نحو ميل جنوب تلمسان، كثيرة الإزدهار وافرة السكان ، وبها دفن أولياء تلمسان الصالحين. ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 24.

[5]- ينظر: الملحق رقم (05)، ص 85.

[6]- العبدري: **رحلة العبدري**، تح وتق: علي إبراهيم كردي، شاكر الفحام، دار سعد الدين، دمشق، ط2، 1426 هـ/2005م، ص ص47-48.

[7]- محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ج1، ص45.

في قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً(77)﴾[1].

غير أن ابن خلدون في ديوانه نفى فكرة أن تلمسان هي المقصودة ببلد الجدار في القرآن الكريم و يستدل بقوله:

1- أن بني إسرائيل لم يبلغ ملكهم إلى إفريقية، وأن موسى عليه السلام لم يصل إلى تلك المنطقة.

2- أن الناس غالبا ما كانوا يحاولون ربط مدينتهم بالأحداث الدينية لتفضيلها على غيرها[2].

وفي آخر القرن الثاني الهجري الثامن ميلادي أطلق عليها اسم تلمسان بكسرتين و سكون الميم، وسين مهملة وبعضهم يقول تنمسان[3]، واسم تلمسان في لغة البربر مكون من كلمتين تلم وسان ومعناهما تجمع بين البر والبحر[4].

كان تأسيسها على يد قبيلة بني يفرن[5]الزناتيين[6]، ويؤكد هذا ابن خلدون فيقول:"**من بني يفرن... وهم الذين اختطوا تلمسان**"[7].

عرفت مدينة تلمسان الإسلام مع أبي المهاجر دينار[8]، وهو أول قائد وطأت قدماه أرض تلمسان سنة 55هـ/675م، زاحفًا إليها بجيشه في أثر كسيلة بن لمزم زعيم قبيلة أورية، الذي فر

---

[1]- **سورة الكهف**، الآية 77.

[2]- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،1421هـ/2000م، ج7، ص102.

[3]- ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص44.

[4]- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر نفسه، ج2، ص102.

[5]- قبيلة من شعوب زناتة وأوسع بطونها. ينظر: عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر نفسه، ج7، ص15.

[6]-عبد الرحمن حسين العزاوي: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، دار الخليج، الأردن، ط1، 1432هـ/2011م، ص193.

[7]-عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر نفسه، ج7، ص17.

[8] - فاتح من القادة كان مولى لبني مخزوم، ولما ولي مسلمة بن مخلد مصر وإفريقية استعمله على إفريقية بدلا من عقبة بن نافع فدخلها سنة 55هـ/675م، توفي سنة 63هـ/682م. ينظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ص6.

إليها بجنوده، فوقعت بينهما معركة حامية قرب المدينة في موضع لا يزال إلى يومنا يحمل اسم المنتصر في الموقعة "**عيون أبي المهاجر**" مخلدا للذاكرة في المنطقة[1].

كما نزلها عقبة ابن نافع الفهري[2]حوالي سنة 62هـ/682م، واتخذها طارق بن زياد[3] في نهاية القرن الأول الهجري مقرا ثانيا له، فعندما أرسل له "**يوليان**" حاكم سبتة يحثه على غزو إسبانيا، كان حينها يقيم بمدينة تلمسان[4].

وهكذا صارت تلمسان تابعة لولاة القيروان[5] الذين كانوا يحكمون البلاد باسم الخليفة الأموي المقيم بدمشق قبل عام 132هـ/750م، ثم باسم الخليفة العباسي المقيم ببغداد.

وفي سنة148هـ/765م انتفض بتلمسان على ولاة القيروان قبيلتان من زناتة هما بنو يفرن ومغيلة بعد أن اعتنقوا المذهب الخارجي الصفري ثم قدوا على أنفسهم أبا قرة اليفرني وبايعوه بالإمامة[6]، ثم انتقل حكم الإمارة إلى قبيلة مغراوة الزناتية سنة 170هـ/786م[7]، ولقد تولى الحكم محمد بن خزر المغراوي الزناتي الذي سلمها للمولى إدريس بن عبد الله فدخلها صلحا و أقام بها عدة أشهر شيد أثناءها مسجد الجامع، وضع له منبرا كتب عليه ما يلي: "بسم

---

[1]– محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق،ج1، ص46.

[2]–عقبة بن نافع الفهري: ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، واختلف في صحبته شهد فتح مصر، قدم أميرا على إفريقية، أقام ببرقة ثم بنى القيروان في قصة شهيرة، كان حريصا عن الجهاد والمغازي، وقد وصل بها إلى المحيط، وفي طريق عودته قتل وجميع أصحابه عند الزاب بتهودة وقبره هناك معروف. ينظر: أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني: **طبقات علماء إفريقية**، تح: علي الشابي و نعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1985م، ص 80.

[3] – وهوطارق بن زياد بن عبد الله، ولد خلال خمسينات القرن الأول في إحدى مدن المغرب العربي، بربري من نفزة وقيل من زناتة ، عينه موسى بن نصير واليا على طنجة، استدعاه وأوكل إليه مهمة فتح إسبانيا لما توسم به من صدق وعزم. ينظر: الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب المصري، مصر، ط1، 1989، ج1، ص27./ حسين شعيب: **طارق فاتح الأندلس**، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 2004، ص11.

[4]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق،ج1، ص95.

[5]– قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها، اختطها عقبة بن نافع الفهري سنة 50هـ/670م. ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975م، ص ص 486–487.

[6]– محمد بن رمضان شاوش: المرجع نفسه، ج1، ص ص 46–47.

[7]–عبد الرحمن حسين العزاوي: المرجع السابق، ص193.

الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم و ذلك في شهر صفر أربع وسبعين ومائة"[1].

ولقد كان وقع خبر امتلاك إدريس الأول لتلمسان صعبا على الخليفة العباسي هارون الرشيد فقال: علا شأنه واشتهر أمره واسمه وفتح مدينة تلمسان وهي باب افريقية، ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار، وعزم أن يبعث له جيشًا عظيمًا لقتاله إلا أنه تراجع بسبب بعد بلاد المغرب عن المشرق وصعوبة وصول جيش العراق إلى السوس من أرض المغرب[2].

وبعد انصراف إدريس الأول عنها التجأ إليها أخوة سليمان بن عبد الله الذي نزل بقرية عين الحوت البعيدة عن المدينة بنحو عشرة أميال في الناحية الشمالية منها ثم تملكها وبعد وفاته خلفه عليها ابنه محمد. وفي أيامه أحدث الخوارج الصفرية فتنة عجز محمد هذا عن إخمادها فكانت هذه الفتنة هي السبب في قدوم إدريس الثاني إليها سنة 199هـ/815م و بوفاته قسمت مملكته بين أبنائه وبني عمه بأمر من أمه كنزة[3]، ولما انقرضت دولة الأدارسة من المغرب تمكن القائد موسى بن أبي العافية من السيطرة على مدينة تلمسان سنة 319هـ/931م التي كانت بيد الحسن بن أبي العيش[4]، وبهذا أصبحت المدينة تحت الحكم الفاطمي، فتخوف الأمويون في الأندلس من امتداد نفوذ الفاطميين إليهم إذ أصبح لا يفصل بينهم سوى مضيق جبل طارق، مما جعل الخليفة عبد الرحمن الناصر 300-350هـ/912-961م يعمل على اصطناع رؤساء القبائل ببلاد المغرب[5]، فعقد ليعلى بن محمد اليفرني ملك تلمسان سنة

[1]- محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ج1، ص 48.

[2]- ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص ص 21-22.

[3]- محمد بن رمضان شاوش، المرجع نفسه، ج1، ص48.

[4]- أبو العباس أحمد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح و تع: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/1997م،ج1، ص243.

[5]-عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص103.

340هـ/929م وبعد وفاته قام بأمر زناتة محمد بن الخير بن محمد بن خزر[1] داعيا للحكم المستنصر[2]، فملك تلمسان سنة 360هـ/971م[3]، إلا أنه كان يعيش في حروب مع بني زيري قتل في إحداها، فأصبحت تلمسان خاضعة لحكم صنهاجة، فاستقل زيري بن عطية ببلاد زناتة حتى طرده المنصور بن أبي عامر، وعقد للمعز بن زيري على أعمال المغرب سنة 396هـ/1005م، فاستعمل على تلمسان ابنه يعلى واستقرت ولايتها في عقبه إلى أن انقرض أمرهم على يد لمتونة[4].

وفي سنة 472هـ/1079م أخضعها المرابطون بعد أن بعث أميرهم يوسف بن تاشفين[5] قائده مزدلي اللمتوني، وكان على حكمها يومئذ يحي من بني خزر المغراويين الذي توفي مدافعا عن مدينته في قتال المرابطين[6].

ثم قدم إليها يوسف بن تاشفين بنفسه سنة 474هـ/1081م لأن مغرواة عادوا إليها بعد انصراف قائده ففتحها[7]، وأثناء حصاره لتلمسان قام ببناء مدينة جديدة بالمكان الذي نزلت به

---

[1]– أكثر ملوك المغرب سلطانا في وقته على زناتة وغيرهم، امتنع على المعز لدين الله أبي تميم معد، وعز عليه أخذه وطاعته له، قتل نفسه سنة 360هـ/971م مخافة أن يؤخذ أسيرا. ينظر: تقي الدين المقريزي: **كتاب المقفى الكبير(تراجم مغربية ومشرقية في الفترة العبيدية)**، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م، ص229.

[2]– هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي لقب بالحكم المستنصر بعد توليه الحكم. ينظر: لسان الدين بن الخطيب: **أعمال الأعلام ومن بويع قبل الإحتلال من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956، ص41.

[3]– الأخضر عبدلي: **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-692هـ/1236-1554م)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، 1425-1426هـ /2004-2005 م، ص25.

[4]– عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق،ج7، ص103.

[5]– يوسف بن تاشفين بن إبراهيم، المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري ولد سنة 410هـ/1019م، يعتبر المؤسس الفعلي لدولة الملثمين، توفي سنة 500هـ/1106م. ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق،ج8، ص222.

[6]– إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين**، دار الرشاد، الدار البيضاء، 1420هـ/2000م، ج1، ص162.

[7]– القلقشندي: **صبح الأعشى**، دار الكتاب الخديوية، القاهرة، 1915، ج5، ص190 .

جيوشه الواقع غرب تلمسان وسماها تقرارت ومعناها في لغة القوم المحليين المحلة، كما دعيت بتلمسان الجديدة[1].

وعندما قامت دولة الموحدين استولوا على أغلب ما كان يملكه المرابطون، فكانت تلمسان كأحد المواريث التي يجب الحصول عليها، فقام الأمير الموحدي عبد المؤمن بن علي بالاستيلاء عليها سنة 540هـ/1145م[2]، وبهذا بقيت تلمسان في قبضة الموحدين إلى غاية تقهقر الدولة وضعفها خاصة بعد معركة العقاب بالأندلس 609هـ/1212م، التي انهزم فيها الموحدين أمام النصارى، وكنتيجة لذلك انحلت دولة الموحدين[3].

وفي خضم هذه الأحداث تمكن بنو حفص من تأسيس دولتهم في إفريقية وبسط بنو مرين سلطانهم في المغرب الأقصى، أما بنو عبد الواد فاستقروا بالمغرب الأوسط[4].

أما عن وصول بني زيان لحكم تلمسان فيذكر ابن خلدون بأن سعيد عثمان شقيق المأمون سلطان الموحدين، كان واليا على تلمسان فاعتقل بعض مشايخ بني عبد الواد عندما سيطروا على ضواحي المغرب الأوسط، فسعى إليه إبراهيم بن إسماعيل بن علان الصنهاجي اللمتوني[5]، شافعا فيهم فرد أبو سعيد عثمان شفاعته فغضب عليه واعتقله ثم أطلق مشايخ بني عبد الواد وخلع طاعة الموحدين وطمع في إعادة مجد الدولة المرابطية واعتقد بأن ذلك لا يتم إلا بالقضاء على مشايخ بني عبد الواد، فأعد لهم وليمة دعاهم إليها بغرض قتلهم لكن اكتشف أمره عند وصولهم، فتمكنوا من هزيمته ودخول مدينة تلمسان وكان زعيمهم حينها جابر بن

---

[1]– محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ج1، ص 53.

[2]– محمد إبراهيم الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماهر، المكتبة العتيقة، ط2، تونس 1966م، ص8.

[3]– عز الدين عمر أحمد موسى: **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، دار الشروق، ط1، بيروت، 1403هـ/ 1983م، ص78.

[4]– ابن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح وتع: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1421هـ/2001م، بورسعيد، ص9.

[5]– هو شيخ اللمتونيين وأمير حامية تلمسان آنذاك. ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق،ج7، ص99.

يوسف الذي أعلن بيعته للخليفة الموحدي المأمون سنة627هـ/1230م[1]، وبهذا أصبحت تلمسان وإقليمها في يد بني عبد الواد، وتحت سيطرتهم.

وبعد وفاة جابر بن يوسف سنة 629هـ/1232م تولى الحكم ابنه "الحسن بن جابر" فدامت فترة حكمه ستة أشهر، ثم تنازل لعمه "عثمان بن يوسف" الذي كان فظا في سلوكه فعزلوه سنة 631هـ/1234م، وعينوا مكانه أبو "عزة زيدان بن زيان"، الذي التفت حوله القبائل إلا بني مطهر الذين اعترضوا عليه، فنهض إليهم فقتل بالمعركة سنة 633هـ/1236م ليتولى بعده حكم الإقليم الزعيم "يغمراسن بن زيان" الذي أبقى على الخطبة والدعاء للموحدين[2]، وبقى حكم مدينة تلمسان[3] في خلفه[4] إلى غاية سقوط الدولة الزيانية سنة 962هـ/1554م، وإلحاقها بولاية الجزائر العثمانية بعد حوالي ثلاث قرون من الإشعاع[5].

[1]- يحي بن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، مطبعة بييرفونطانا، الجزائر، 1221هـ-1903م، ج1، ص ص106-107. عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص ص99-100.

[2]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص16.

[3]- ينظر: الملحق رقم (02)، (03) ص ص82-83.

[4]- ينظر: الملحق رقم (04)، ص 84.

[5]- عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، الجزائر، ط2، 1384هـ - 1965م، ج1، ص263.

الفصل الأول

نبذة عن الحياة الثقافية بتلمسان خلال العهد الزياني

المبحث الأول: عوامل ازدهار الحركة الفكرية

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية بتلمسان الزيانية

المبحث الثالث: أبرز العلوم والعلماء بتلمسان

المبحث الأول: عوامل ازدهار الحركة الفكرية

لقد تظافرت جملة من العوامل كانت سببا في ازدهار الحركة العلمية والثقافية بتلمسان الزيانية سنتطرق في هذا المبحث لأبرزها:

المطلب الأول: عناية سلاطين الدولة الزيانية بالحركة الثقافية

لقد ساهم سلاطين وأمراء بني زيان في تنشيط الحركة الفكرية، فسعى **يغمراسن بن زيان(633-681هـ/1236-1283م)** مؤسس الدولة وأول حكامها، للنهوض بالعلم إلى مراتب أسمى فقام باستدعاء العلماء، ورغبهم في القدوم إلى عاصمته وهذا ما أكده التنسي بقوله: "وله في أهل العلم رغبة عالية يبحث عليهم أين ما كانوا ويستقدمهم إلى بلده ويقابلهم بما هم أهله"[1]، حيث تمكن من استقطاب **أبا بكر محمد بن عبد الله الخطاب المرسي الأندلسي،** فأحسن نزله ومثواه وقربه من بساط العز وجعله صاحب القلم الأعلى[2]، كما راسل **أبو إسحاق بن يخلف بن عبد السلام التنسي**[3]، يدعوه لسكنى تلمسان إلا أن هذا الأخير لبى دعوة السلطان يغمراسن بعد مدة من الزمن، وارتحل الى تلمسان، وعندما سمع السلطان بمجيئه استقبله واجتمع به بالجامع الاعظم ومعه فقهاء تلمسان وقال له: "ما جئتك إلا راغبا منك أن تنتقل إلى بلدنا تنشر فيها العلم وعلينا جميع ما تحتاج"[4].

[1]- محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمود آغا بو عياد، موفم للنشر، الجزائر،2011، ص126.

[2]- عبد الحميد حاجيات: **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ط2، 1983، ص58.

[3]- من العلماء الصالحين، والأولياء العاملين، له مكانة عظيمة عند الملوك، ألف العديد من الكتب، رحل إلى الحج ثم عاد إلى تلمسان. ينظر: يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص48.

[4]- التنسي: المصدر نفسه، ص126.

كما سار **عثمان بن يغمراسن (681-703هـ/1283-1303م)** على درب أبيه فقد شجع على العلوم بنوعيها العقلية والنقلية واحتفظ بالعلماء والفقهاء والأدباء ممن كانوا في عهد أبيه[1].

أما السلطان **أبو حمو موسى الأول (707-718هـ/1308-1318م)** فقد كان محبا للعلم وأهله، فجعل تلمسان منارة للعلم يقصدها العلماء[2]، حيث ورد عليه الفقيهان أبو زيد وأبو موسى أبنا الإمام[3]، فاحتفل بقدومهما وأكرمهما وكان يكثر من مجالستهما والاقتداء بهما، كما قام ببناء مدرسة حملت اسمهما، عرفت بالمدرسة القديمة وكانت هذه الأخيرة اللبنة الأولى لبعث الحركة الثقافية في تلمسان[4].

أما السلطان **أبو تاشفين الأول (718-737هـ/1318-1337م)** فقد كان حريصا على التقرب من العلماء واستقدامهم، حيث وفد عليه الفقيه الحافظ **أبو موسى عمران المشدالي**[5] فأكرم مثواه وعينه مدرسا بالمدرسة التاشفينية التي أسسها بتلمسان[6].

ولقد كان يحرص كل الحرص على إقامة المجالس العلمية والأدبية في قصره ويحضرها باستمرار، وكانت تدار في هذه المجالس المناقشات العلمية بين الفقهاء والعلماء والأدباء[7].

---

[1]- الجيلالي شقرون: **تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**، مجلة الفقه والقانون، جامعة الجيلاني يابس، سيدي بلعباس، ص4.

[2]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص218.

[3]- من أكابر علماء المغرب الإسلامي أصلهما من برشك إذ تخرج عليهما جمع غفير من العلماء، فاشتهر ذكرهما بالمغرب كما بالمشرق، كانت لهما رحلة إلى المشرق في حدود سنة 720هـ/1319م ، ونظرا لعلمهما ومكانتهما الكبيرة كانا مقربين من السلاطين. ينظر: ابن مريم التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مر: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1336هـ- 1908م، ص 123.

[4]- التنسي: المصدر السابق، ص139.

[5] - هو عمران بن موسى المشدالي البجائي الأصل نزيل تلمسان، ولد سنة670هـ/1271م، الفقيه الاستاذ، اعتمد الونشريسي البعض من فتاويه في معياره، توفي سنة 745هـ/1344م. ينظر: أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ط2، 2000، ص352.

[6]- يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص72.

[7]- محمد بن محمد المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ - 1988م، ج5، ص218.

كما اعتنى السلطان **أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ/1359-1389م)** عناية فائقة بالعلوم والآداب فقد ساهم في الحركة الفكرية بتأليف كتابه المشهور "**واسطة السلوك في سياسة الملوك**"، وهو عبارة عن نصائح سياسية وتنظيمية وأخلاقية[1]، كما صنف كتابًا آخر نحا فيه منحى التصوف سماه "**الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة**".[2]

كما حاول إستقدام العلامة عبد الرحمن بن خلدون[3] فكتب له رسالة بخط يده قائلا: "الحمد لله على ما أنعم، والشكر على ما وهب ليعلم الفقيه المكرم أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون حفظه الله على أنك تصل الى مقامنا الكريم لما اختصصتم له من الرتبة المزرعة والمنزلة الرفيع وهم حكم خلافتنا والانتظام في سلك أوليائنا أعلمناكم بذلك"، وكرر السلطان المحاولة مرة ثانية يستدعيه لاستلام منصب ببلاطه إلا أن مطلبه قوبل بالرفض وأرسل من ينوب عنه[4].

وكان السلاطين يهتمون اهتماما خاصا بالمؤسسات الدينية والتربوية ويكثرون من إنشائها وتشييدها، والإنفاق عليها كالمساجد والزوايا والمدارس والكتاتيب والاهتمام بالمنظومة التربوية والتعليم وطلابه[5].

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص223.

[2]- التنسي: المصدر السابق، ص211.

[3]- هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ولد سنة732هـ/1332م ينحدر من أصل أندلسي أشبيلي، تلقى تعليمه في تونس، عمل بالوزارة ببجاية، له العديد من المؤلفات منها مقدمة ابن خلدون، طبيعة العمران، توفي سنة 808هـ/ . ينظر: عبد الرحمن بن خلدون: **رحلة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص ص03-04.

[4]- نفسه: ص ص 98- 99.

[5]- عبد العزيز فيلالي: المرجع نفسه، ج2، ص357.

ولم يقتصر تقديرهم للعلماء في حياتهم بل كانوا يقدرونهم حتى بعد الموت، فلقد كانوا يمشون في جنازات العلماء والفقهاء مثلما مشى السلطان أحمد المعتصم الشهير بالعاقل[1] في جنازة العلامة **قاسم بن سعيد العقباني**[2].

المطلب الثاني: دور العلماء الأندلسيين وإسهاماتهم في الحركة الفكرية

لقد شكل سقوط الحواضر الإسلامية في الأندلس بيد النصارى مصيبة كبرى على أهلها حيث أجبرتهم الظروف القاهرة على الهجرة داخليًا وخارجيًا[3]، فعرفت تلمسان توافد كبير للعلماء الأندلسيين الذين ساهموا في ازدهار الحركة الفكرية بها، حيث قامت مجموعة من هذه الجالية بنشر التعليم بواسطة إلقائهم الدروس بالمؤسسات التعليمية الموجودة بالمدينة[4]، كما أضافوا الخط الأندلسي الذي انتشر بين الأوساط المتعلمة بتلمسان فكانوا يتنافسون على الكتابة به وأطلق على هذا الخط (خط الغطوسيات) نسبة إلى أسرة ابن غطوس الأندلسية المشهورة بجودة الخط وحسنه وضبط الكتابة كما ساهموا في عملية النسخ[5].

ومن بين العلماء الأندلسيين الوافدين إلى تلمسان:

---

[1] – هو السلطان أبو العباس أحمد المعتصم بن موسى الشهير بالعاقل، حفيد أبي حو موسى الثاني اعتلى عرش تلمسان عام 834 هـ/1431م ، بمساعدة السلطان أبي فارس عبد العزيز الحفصي، حكم إلى غاية 866هـ/1462م. ينظر: محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ج1، ص93.

[2]– شيخ الإسلام ومفتي الأنام، العلامة الحافظ، القدوة العارف ولد بتلمسان سنة768هـ/1366م، أخذ عن والده أبي عثمان وغيره وحصل على العلوم حتى وصل الاجتهاد، توفي في ذي القعدة سنة854هـ/1450م. ينظر: أبي القاسم محمد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بييرفونطانا، الجزائر، 1324 هـ، 1906م، ص ص 85–86.

[3]– عمارة سيدي محمد: **هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن (7هـ/13م) ودورهم الثقافي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، وهران، (1433هـ – 1434هـ /2012م –2013م)، ص 59.

[4]– مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة، 2009، ج2، ص 288.

[5]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 237.

1- أبو العيش عبد الرحيم الخزرجي(ت بعد 654هـ/1255م):

وهو محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن أبي العيش الخزرجي[1]، اشبيلي الأصل استوطن تلمسان، كان أديبا حسن الكتابة، وقد قام بتدريس الأصول والتصوف بإحدى مساجد تلمسان ومن أبرز التلاميذ الذين تخرجوا على يده محمد بن العباس التلمساني[2]، والحافظ عبد الجليل التنسي[3]، والقلصادي والونشريسي الذي نقل عنه كثيرا من الفتاوى في معياره[4]، له مصنفات عدة، نذكر منها تفسيره للقرآن الكريم وشرحه لأسماء الله الحسنى كما ألف كتبا في أصول الفقه وله أعمال في التصوف، توفي بتلمسان ودفن بها[5].

2- أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي المعروف بالحلوي(ت أوائل القرن 7هـ/13م):

كان قاضيا بإشبيلية آخر دولة بني عبد المؤمن فر إلى تلمسان في زي المجانين، ونزلها فكان من كبار العلماء والعباد العارفين بالله[6].

3- أبوبكر بن خطاب الغافقي المرسي (ت686هـ/1287م):

وهو محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي أبوبكر من أهل مرسية، نزيل تلمسان، روى عن أبي بكر بن جهور وأبي بكر بن محرز وأبي علي الحسن بن عبد الرحمن الرفاء وأبي عيسى محمد بن أبي السداد وأبي المطرف بن عميرة وغيرهم وأجازه الربيع بن سالم[7]، وكان من أبرع الكتاب خطًا وأدبًا و شعرًا ومن أعرف الفقهاء بأصول الفقه كتب بغرناطة

---

[1] - يحي بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص29.

[2]- الشيخ الفقيه النحوي العالم ابن العباس أخذ رحمة الله عنه عن علماء تلمسان ولازم الإمام السنوسي رحل إلى فاس وأخذ عن بن غازي، ثم رجع إلى بلده كان حيا في حدود 920 هـ/1514م. ينظر: ابن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 249.

[3]- الفقيه الجليل الحافظ الأديب المطلع، كان من أكابر علماء تلمسان أخذ عنه جملة من العلماء نذكر منهم الإمام قاسم العقباني والإمام الأصولي محمد بن النجار. ينظر: نفسه، ص 248.

[4]- مختار حساني: المرجع السابق، ج2، ص 288.

[5]- يحيى بن خلدون : المصدر نفسه، ج1، ص 29.

[6]- ابن مريم التلمساني: المصدر نفسه، ص ص 68- 70.

[7]- يحيى بن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص69.

بغرناطة عن ملوكها وقفل إلى مرسية وعندما اختلت أمورها رحل إلى تلمسان وكتب بها عن أمير المؤمنين يغمراسن بن زيان[1].

4- أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي(ت611هـ/1214م):

وهو إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي من أهل مالقة وسكن مرسية، يعرف بابن المرأة تجول وقتا ودخل مدينة فاس[2]، روى عن أبي الحسن بن حنين، وعلي بن إسماعيل بن حرزهم حدث بالموطأ عنهما، وكان فقيها حافظا للرأي مشاورا يشارك في الأدب وغلب عليه علم الكلام فرأس فيه واشتهر به، وشرح الإرشاد لأبي المعالي، وكتاب في مسائل الإجماع، ودرس في غير ما بلد، وكانت العامة حزبه ولم يزل بمرسية يناظر عليه إلى أن توفي بها في صدر سنة 611هـ/1214م[3].

5- الوادي آشي الأندلسي(ت938هـ/1532م):

وهو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن داود البلوي الأندلسي الإمام العالم المتفنن الماهر الألمعي الناظم الناثر أخذ عن والده والشيخ القلصادي وأجازه ابن غازي، ثم رحل هو وإخوته من غرناطة إلى تلمسان بعد سنة 890هـ/1485م[4]، وصار من كبار الناسخين، نسخ بخطه نحو مائة كتاب[5]، ثم رحل إلى بلاد المشرق، له شرح على الخزرجية[6].

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 ،1398هـ-1977م، ص 427. ابن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص227.

[2]- هي مدينة قام ببنائها إدريس الثاني سنة 192هـ/807م، لتكون عاصمة لدولته بعد أن ضاقت مدينة وليلى بالقائمين بها والوافدين إليها. ينظر: علي الجزنائي: **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1411هـ/1991م، ص24.

[3]- أحمد بن القاضي المكناسي: **جذوة الاقتباس في ذكر من رحل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973، ص90.

[4]- محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349 هـ، ص 273.

[5]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 338.

[6]- محمد بن محمد مخلوف: المصدر نفسه، ص 273.

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية بتلمسان الزيانية

لقد ازدهرت الحياة الفكرية في تلمسان الزيانية بفضل مؤسساتها التعليمية، التي أكسبتها حركة علمية نشطة، ومن بين هذه المؤسسات التي انبعث منها الإشعاع الفكري نذكر:

المطلب الأول: الكتاتيب

وهي عبارة عن حجرات مجاورة للمساجد، أو بعيدة عنها بعض الشيء، وقد خصصت لتعليم الأطفال حفاظًا على المساجد من الضوضاء والنجاسة، وكان التعليم فيها يقوم على حفظ القرآن، ورواية الشعر والتدرب على القراءة والكتابة، وأوليات الحساب، وكانت الكتاتيب منتشرة في الأرياف والمدن والقرى[1].

المطلب الثاني: المساجد

أدت المساجد أدورا عديدة بتلمسان خلال العهد الزياني حيث كانت مقاما للصلاة ومكانا تخطب فيه الخطب ومحكمة للتقاضي، وبيتا للقرآن والتشاور، ومعهدا للدراسة ولقد وصلت مساجد تلمسان برفعتها وأدوارها في بث العلم منزلة جامع القرويين بفاس والزيتونة بتونس والأزهر بالقاهرة[2].

ومن أبرز المساجد بتلمسان خلال العهد الزياني:

- **مسجد الجامع بأكادير:** بناه إدريس الأكبر سنة 174هـ/790م، وأعيد بناءه وترميمه في عهد إدريس الثاني وزينوه ووسعوه، وأضافوا له المنبر والمحراب، كما قام السلطان يغمراسن بن زيان بترميمه وبناء مئذنته[3].

[1]– الأخضر عبدلي: المرجع السابق، ص105.

[2]– زكريا مفدي: **النشاط العقلي و التقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين**، مجلة الأصالة، العدد26، ص165.

[3]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص146.

• **المسجد الجامع:** ويعد الجامع الكبير بتلمسان، أسسه أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين في جمادي الثانية سنة530هـ/1135م[1].

• **مسجد أبي مدين شعيب**[2]: وقد أسسه السلطان أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني سنة 739هـ/1339م، بقرية العباد، بالقرب من ضريح الولي الصالح أبي مدين شعيب، وقد أنفق عليه مبلغا كبيرا[3].

• **مسجد أبي الحسن:** بناه الملك أبو سعيد الأول سنة 696هـ/1296م، واشتهر باسم مسجد أبي الحسن التنسي الذي كان يلقي الدروس به[4].

• **مسجد ابني الإمام:** وقد أسسه الأمير الزياني أبو حمو موسى الأول سنة710هـ/1310م، وكان تابعا للمدرسة التي بناها لابني الإمام بعد قدومهما من برشك[65].

المطلب الثالث: المكتبات

تعتبر المكتبات مصدر من مصادر المعرفة حيث ساعدت الأساتذة والطلاب ومحبي العلم على المطالعة لما توفره لهم من كتب، ولقد كانت بعض مدارس تلمسان ومساجدها تحتوي على مكتبات، فقد احتوت خزائنها على كتب نادرة يصعب الحصول عليها وهي الكتب المتعلقة

---

[1]– عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج1، ص410.

[2]– هو الولي الصالح أبي مدين شعيب بن الحسن الأنصاري، أصله من قطانية رحل إلى بلاد المغرب واتبع طريق التصوف، فأصبح من الرجال الصالحين، احتك بالعديد من الشيوخ نذكر منهم الشيخ أبي يعزى(ت572هـ/1176م) والشيخ أبي الحسن بن غالب(ت529هـ/1166م) ذاع صيته ببجاية فكثر تلاميذه، وأقبل عليه الناس طلبا لعلمه، استدعاه المنصور الموحدي سنة 594هـ/1198م إلى العاصمة مراكش وفي طريقه إليها توفي فدفن في قرية العباد. ينظر: عبد الرؤوف المناوي: **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تح: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة الأزهر للتراث، مج1، ص665. شعيب أبي مدين: **الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان**، تح: عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية، الجزائر،1974م، ص23.

[3]– محمد بن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوسبيفير، تع: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص403.

[4]– رشيد بورويبة: **جولة عبر مساجد تلمسان**، مجلة الأصالة، العدد26، ص174.

[5] – مدينة صغيرة على تل بها سور من تراب بينها وبين شرشال عشرون ميلا. ينظر: الادريسي: المصدر السابق، ص258.

[6]– التنسي: المصدر السابق، ص139.

بالعلوم الدينية وكتبت بخط جميل وجلدت تجليدا رفيعا، منها المصاحف، وكتب الوعظ والتصوف، والفقه، وعلم الكلام، حيث كانت تخضع لقوانين أبرزها:

- أن أبواب المكتبات مفتوحة طوال النهار.
- عدم السماح بإخراج الكتب خارج المدرسة أو المسجد[1].

ومن أمثلة تلك المكتبات التي وجدت في عهد الدولة الزيانية مكتبتان هامتان كانت كلاهما بالجامع الأعظم وهما:

- **المكتبة التي أقامها الملك أبو حمو موسى الثاني** سنة 760هـ/1358م، وكانت هذه المكتبة على يمين المحراب بالجدار القبلي، وقد هدمت هذه المكتبة، وفقد ما كان فيها من الكتب حوالي عام1266هـ/1850م، حين قامت مصلحة الآثار الفرنسية بإصلاح وترميم ما تلاشى من المسجد الأعظم[2].
- **مكتبة السلطان أبي زيان محمد الثاني ابن أبي حمو موسى الثاني** وكانت بالقسم الثاني بالجامع الكبير وقد احتوت هذه المكتبة على العديد من الكتب والمخطوطات، منها نسخ من القرآن الكريم، ونسخة من صحيح البخاري ونسخ من كتاب الشفاء لأبي الفضل القاضي عياض، نسخها الملك أبو زيان بنفسه وحبسها على المكتبة[3].

المطلب الرابع: المدارس

لقد ظهر نظام المدارس في مدينة تلمسان ابتداء من العقد الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي حيث انتشرت عبر أحياء المدينة خلال هذا القرن، وقد تأخر وجودها بتلمسان عن وجودها ببلاد المشرق بنحو قرنين من الزمن وعن جارتيها إفريقية والمغرب الأقصى بنحو نصف قرن[4].

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص350.

[2]- الأخضر عبدلي: المرجع السابق، ص136.

[3]- التنسي : المصدر السابق، ص211.

[4]- عبد العزيز فيلالي: المرجع نفسه، ج2، ص324.

وهذه أمثلة لمدارس تلمسان في عهد بني زيان:

1- مدرسة أولاد الإمام: تعد هذه المدرسة نقطة البداية في ظهور المدارس العلمية بتلمسان أنشأها أبو حمو موسى الأول، ويعود سبب إنشائها على حد قول التنسي لسببين أولها شكر الله عز وجل على مقتل عدوه يوسف بن يعقوب المريني ونهاية الحصار المريني، والثاني حبه للعلم وأهله إذ أكرم الفقيهين أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام وبنى لهما المدرسة التي حملت اسمهما وكانت لهما بها الرياسة[1]، أما موقعها فهو كما ذكر ابن خلدون بناحية المطمر من تلمسان[2].

2- المدرسة التاشفينية: وهي ثاني المدارس التي أسست بتلمسان بأمر من السلطان الزياني أبي تاشفين الأول718-737هـ/1318-1337م[3]، وتقع بالقرب من الجامع الأعظم، ولقد عين السلطان مدرسين لها أمثال أبي موسى عمران المشدالي[4].

أما عن وصفها يقول المقري في كتابه نفح الطيب بقوله: ما رأيته مكتوبا على دائرة مجرى الماء بمدرسة تلمسان التي بناها أمير المسلمين ابن تاشفين الزياني وهي من بدائع الدنيا في هذه الأبيات:

أنظر بعينيك بهجتي وسنائي وبديع إتقاني وحسن بنائي

وبديع شكلي و اعتبر فيما ترى من نشأتي بل من تدفق مائي

جسم لطيف ذائب سيلانه صاف كذوب الفضة البيضاء

قد حف بأزهار وشيء نمقت فغدت كمثل الروض غب سماء[5]

---

[1]- التنسي: المصدر السابق، ص139.

[2]- مختار حساني: المرجع السابق، ج2، ص275.

[3]- يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص216

[4]- صالح بن قربة: **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص ص 144-145.

[5]- المقري: المصدر السابق،ج6، ص 47.

3- مدرسة أبي مدين شعيب: تعرضت تلمسان للحصار من قبل السلطان أبي الحسن المريني يوم11شوال سنة 735هـ/1335م[1]، وخلال الحصار أمر السلطان ببناء مدرسة بالعباد، ظاهر تلمسان فأبدع فيها البناؤون فجملوها بالنقش والفرش، وعمرت بالكتب النفيسة والمصنفات المفيدة فكانت مقصدا لطلاب العلم[2].

4- مدرسة سيدي الحلوي: بنى هذه المدرسة السلطان أبو عنان المريني، فترة استيلائه على تلمسان، والمغرب الأوسط سنة 754هـ/1454م، بالقرب من ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الإشبيلي، الملقب بالحلوي، الذي يقع شمال المدينة، حيث يوجد المسجد، ولكن هذه المدرسة لم تكن لها شهرة كبيرة مقارنة بالمدارس التي عاصرتها بتلمسان[3].

5- المدرسة اليعقوبية: بنيت هذه المدرسة بأمر من السلطان أبي حمو موسى الثاني الذي عرف بحبه للعلم، حيث شرع في بناءها مباشرة بعد الإنتهاء من مراسيم دفن والده، وتقع هذه المدرسة بالقرب من المقبرة الزيانية التي تضم ضريح أبي يعقوب والده و أعمامه أبي سعيد عثمان أبي ثابت الزعيم، الذين توليا حكم مدينة تلمسان في فترة سابقة[4].

6- مدرسة الحسن أبي مخلوف أبركان: وتعتبر المدرسة السادسة بتلمسان، أنشأها السلطان أبو العباس أحمد العاقل، للشيخ الصوفي الولي الزاهد أبي علي الحسن بن مخلوف أبركان[5]، الذي أولاه السلطان عناية كبيرة، وتقديرًا واحترامًا كما كان كثير الزيارة إليه[6].

---

[1]- التنسي: المصدر السابق، ص145.

[2]- ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص ص 406-407.

[3]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 144.

[4]- صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 150.

[5]- هو أبو علي الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد المزيلي الراشدي الشهير بأبركان، أخذ عن سيدي إبراهيم المصمودي، وأخذ عنه الحافظ التنسي توفي سنة 857 هـ/1453م. ينظر: ابن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 74.

[6]- التنسي: المصدر نفسه، ص 247.

المبحث الثالث: أبرز العلوم والعلماء بتلمسان

تنقسم العلوم إلى قسمين علوم نقلية وعلوم عقلية.

المطلب الأول: العلوم النقلية وأبرز علمائها

تتضمن العلوم النقلية كل من العلوم الدينية واللسانية والاجتماعية

1- العلوم الدينية:

لقد ازدهرت العلوم الدينية بالمغرب الأوسط وكثر الإقبال عليها، لأنها كانت تمكن الطلبة من الحصول على وظائف هامة في القضاء والدواوين الإدارية، والتدريس والإمامة، وغير ذلك من المناصب التي يتهافت عليها الناس[1].

ومن أبرز هذه العلوم:

- **التفسير:**

وهو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، أو هو العلم الذي يقوم بشرح كلام الله تعالى[2]. ويعد في مقدمة العلوم الدينية لأنه منبع العلوم الشرعية التي تعتمد على منهج القرآن الكريم والسنة.

ومن أهم المؤلفات التي كانت تدرس بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان:

"لامية الشاطبي"، و"تفسير ابن عطية"، و"أنوار التنزيل للبيضاوي"، و"التهذيب للبيهقي"[3].

- **علم الحديث:**

ويراد به حفظ ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل وما نقل عن أصحابه[4].

---

[1]- الأخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 140.

[2]- محمد بن طرهوني: **التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1426هـ، ص18.

[3]- الأخضر عبدلي: المرجع نفسه، ص ص 150-151.

[4]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص440.

وكان محور التدريس يدور حول الكتب التي كان يدرسها علماء ذلك العصر وهي كالتالي:

"الصحاح الست"، و"عمدة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن إسحاق الحاوي"، و"الروضة للكباري"، و"أرجوزة الحديقة"[1].

- **الأصول:**

وهو علم يعرف به أصول العلم في كل نوع من أنواعه، ومن بين الكتب التي تداولها علماء الدولة الزيانية كتاب "إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ عبد الله"، و"البراهين" لأبي حامد الغزالي[2]، و"البسيط والوسيط"، و"المنخول" و"المتحل"، و"علم الجدول"[3].

- **الفقه:**

ويعرفه ابن خلدون بقوله: "هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب و الحظر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع بمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل بها فقها"[4].

ويعد القرآن الكريم المصدر النقلي الأول والأساسي، وتعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع، وقد أجمع الفقهاء على وجوب العمل بالحديث الصحيح[5].

---

[1]– الأخضر عبدلي: المرجع السابق، ص ص 140–142.

[2]– هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي، الإمام الجليل، أبو حامد الغزالي، لقب بزين الدين، ولد بطوس في ذي القعدة سنة 450هـ/ 1085م، ألف كتاب "الرسالة القدسية في قواعد العقائد" وكتاب "إحياء علوم الدين" توفي سنة 505هـ/ 1111م. ينظر: تاج الدين السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1989، ج 6، ص ص201–191.

[3]– مختار حساني: المرجع السابق، ص 294.

[4]– عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج1، ص 573.

[5]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 445.

فمن الكتب التي كانت تدرس لطلاب تلمسان وغيرها من مدن الدولة الزيانية "العتيقة" لأبي زيد عبد الرحمن بن القاسم المصري، و"الماجشونية لعبد المالك بن الماجشون"، و"الأسدية لمحمد بن أسد"، و"العتيبة لأبي عبد الله العتيبي وشرحها لابن رشد"، و"التحصيل"، و"البيان"[1].

وممّن اشتهر بالعلوم الدينية بتلمسان:

- **أبو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف (ت686هـ/1278م):**

ولد بتلمسان سنة 603هـ/1206م، وهو فقيه ومحدث انتقل إلى بجاية وأخذ عن علمائها كأبي الحسن الحرالي، وأبي بكر ابن محرز، وكان يعرف بفصاحة اللسان وله عكوف على التدريس ودؤوب عليه، أخذ عليه خلق كثير أمثال أبي العباس أحمد الغبريني صاحب كتاب عنوان الدراية[2].

- **أحمد الحسن بن سعيد المديوني التلمساني(ت768هـ/1366م):**

وهو فقيه مالكي ومحدث، نشأ بتلمسان، أخذ عن أقطاب عصره أمثال أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى ابني الإمام، رحل إلى المشرق العربي طلبا للعلم واستمع من جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني كما لقي أبا حيان التوحيدي، وأبا جعفر بن الزبير الذي أجازه، وبعد عودته إلى وطنه عينه أبو الحسن المريني في منصب سماع الشكاة والقيام على الزكوات، وفي عهد أبي عنان ولي القضاء في تلمسان واستمر فيه إلى أن توفي سنة 768هـ/1366م[3].

---

[1]– مختار حساني: المرجع السابق، ص 294.

[2]– الغبريني: **عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص 63.

[3]– أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص 105.

2- العلوم اللسانية والاجتماعية:

- **العلوم اللسانية:**

وهي العلوم التي لها صلة بالعربية من نتاج أدبي نثرًا كان أو شعرًا، وهي اللغة والنحو والأدب الذي يتفرع عنه علوم أخرى، كالصرف والبلاغة والبيان والمعاني والبديع والعروض، وقد درست للاستعانة بها على فهم الدين الإسلامي لأن الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب[1].

ولقد برع في هذه العلوم العديد من الكتاب والشعراء والأدباء نذكر منهم :

- **إبراهيم بن محمد علي اللنتي التازي(ت 866هـ /1461م):**

العلامة الناظم البليغ الولي، له العديد من القصائد من بينها قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومن شعره قصيدة نصيحة للمسلمين حذر فيها من أشياء ورغب فيها في أشياء سماها "النصح التام للخاص والعام"، أولها:

إن شئت عيشًا هنيئًا وأتباع الهدى فأسمع مقالي وكن بالله معتضدًا

وله قصيدة أخرى مشهورة بالزيارة أولها:

زيارة أرباب التقى مرهم يسرى ومفتاح أبواب الهداية والخير[2].

- **أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني(ت735هـ/1334م):**

وهو من نسل عقبة بن نافع الفهري، كان فقيها وأديبا وكاتبا، أنشأ ديوان الرسائل في عهد أبي حمو موسى الأول، وألف كتب قيمة في الأدب منها "شرح على قصيدة لابن خميس"، عين قاضيا بتلمسان أخذ عليه الكثير من بينهم أبو البقاء البلوي، توفي سنة 735هـ/1334م[3].

[1]- الأخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 181.

[2]- ابن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص ص 58-62.

[3]- يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص ص 51-52.

- **العلوم الاجتماعية:**

ازدهرت كتابة التاريخ بمدينة تلمسان ازدهارا يتناسب مع مقام بني زيان العلمي، وطموحاتهم في المجال السياسي والحضاري والعسكري، فنبغت في عهدهم جملة من المؤرخين التلمسانيين الذين دونوا مصنفات في تاريخ الدولة وحضاراتها، كما تناولوا فنون التاريخ وفروعه كالسير والتراجم وتاريخ الملوك[1]، ومن بين هؤلاء المؤرخين نذكر:

- **الحافظ محمد بن عبد الله التنسي (ت899هـ/1493م):**

وهو من أكابر علماء تلمسان، أخذ العلم على العديد من العلماء منهم قاسم العقباني والإمام الأصولي محمد بن النجار[2]، ألف كتابًا عنوانه: "نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان" شمل هذا الكتاب تاريخ الدولة الزيانية منذ النشأة إلى عهد السلطان محمد المتوكل، توفي سنة 899هـ/1493م[3].

المطلب الثاني: العلوم العقلية وأبرز علمائها

اعتنى علماء تلمسان كغيرهم من العلماء المسلمين بالعلوم العقلية والطبيعية واهتموا بها، ومن بين هذه العلوم:

1- العلوم العددية (الرياضيات):

لقد لعبت العلوم العددية دورًا بالغ الأهمية في العلوم العقلية وغيرها من العلوم التي لا يمكن الاستغناء عنها.

ومن بين المصنفات التي كانت تدرس في الرياضيات خلال العهد الزياني بتلمسان: "أرجوزة ابن الياسمين في الجبر"، و"مختصر الجبر لابن بدر الإشبيلي"، و"تلخيص أعمال الحساب لابن البناء"[4].

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 467.

[2]- ابن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 248.

[3]- التنسي: المصدر السابق، ص ص11-12.

[4]- عبد العزيز فيلالي: المرجع نفسه، ج2، ص470.

ومن بين العلماء الذين برزوا في هذا العلم:

- **محمد ابراهيم الآبلي(ت757هـ/1356م):**

هو أبو عبد الله إبراهيم الآبلي، أصله من مدينة آبلة الأندلسية، انتقلت عائلته إلى تلمسان في عهد يغمراسن بن زيان، ولد بها سنة681هـ/1282م، ونشأ بها في كفالة جده القاضي فحبب إليه العلم، أخذ الأصلين والمنطق عن أبي موسى ابن الإمام وعن جده القاضي، وقرأ على أبي الحسن التنسي، ارتحل إلى الحج أواخر القرن السابع هجري الثالث عشر الميلادي، ثم عاد إلى تلمسان في عهد أبي حمو موسى الأول، فكان بارعا في علم الحساب[1]، فعينه السلطان على ضبط الجباية، فلم يستطب الآبلي المقام لذلك غادر تلمسان نحو فاس سنة 710هـ/1310م، واستقر بها مدرسا إلى أن ألحقه أبو الحسن المريني إلى مجلس علمائه، ثم رحل إلى إفريقية، وعندما حاصر أبو الحسن المريني تلمسان استدعاه فلبى الدعوة، وانتقل وسار معه إلى عاصمة ملكه بالمغرب الأقصى، وكان مشتغلا بالتدريس إلى أن توفي سنة 757هـ/1356م[2].

2- الطب:

كان الأطباء والعلماء بتلمسان يدرسون العلوم الطبية للطلبة، في بعض مدارس ومساجد تلمسان، وقد حرص سلاطين بني زيان وذوو النباهة من أبناء تلمسان وعلمائها على العناية بالطب، والعمل على اقتناء نفائس كتبه، وجمع مصادره من المغرب والأندلس والمشرق وبالتالي تعددت مصادرها في خزائن مكتبات تلمسان[3].

ومن بين الكتب التي كانت تدرس في تلمسان منها ما كتبه العلامة السنوسي وابن زكري

[1]- عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج 2، ص ص 156-157.

[2]- ابن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 215.

[3]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص248.

والبيدري وابن الحاج البجائي وهو القدوة العلامة الطبيب الحكيم أبو عبد الله بن الجاج بن عامر الغساني السلماني صاحب كتاب "شموس الأموار وكنز من كنوز الأسرار"[1].

ولقد برز في علم الطب جملة من علماء تلمسان من بينهم:

- **أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلايسي:**

وهو من أهل تلمسان، وكان جراحا ممتازا قام بعملية جراحية لأمعاء السلطان أبي يعقوب المريني، وقد اختصه السلطان أبو حمو موسى الثاني فأصبح طبيب البلاط[2].

3- المنطق:

يعرفه ابن خلدون في مقدمته: "بأنه قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات"[3].

انتشر هذا العلم في بلاد المغرب خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ولقد اختلط بالعلوم الأخرى كالفقه والأصول وغيرها[4].

ومن بين الكتب التي كانت تدرس بتلمسان "منطق المغيلي" لعبد الله بن عبد الكريم المغيلي سماه كتاب: "الألباب في رد الفكر إلى الصواب وما يتذكر أولوا الألباب"[5].

ولقد برز العديد من العلماء التلمسانيين الذين اهتموا بهذا العلم منهم:

محمد بن يوسف السنوسي(ت895هـ/1489م) الذي ألف العديد من التآليف من بينها "شرح مختصر ابن عرفة"، و"شرح الموجهات"، و"مختصر علم المنطق"[6].

---

[1]- مختار حساني: المرجع السابق، ج2، ص 296.

[2]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص ص248-249.

[3]- عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص425.

[4]- عبد العزيز فيلالي: المرجع نفسه، ج2، ص477.

[5]- مختار حساني: المرجع نفسه، ص ص 296-298.

[6]- عبد العزيز فيلالي: المرجع نفسه، ج2، ص ص 477-478.

الفصل الثاني

أسرة المرازقة

المبحث الأول: التعريف بأسرة المرازقة ونسبها.

المبحث الثاني: علماء أسرة المرازقة خلال القرن 7هـ/13م

المبحث الثالث: علماء أسرة المرازقة خلال القرنين

8-9هـ/14-15م

المبحث الأول: التعريف بأسرة المرازقة ونسبها

المطلب الأول: التعريف بالأسرة

تعتبر أسرة المرازقة[1] من أشهر الأسر العلمية الكبرى بتلمسان، حيث قال عنها أبو حمو موسى الأول: "**بيت البركة**"[2]، كما قال عنها يحي بن خلدون: "**أهل صلاح وعلم ودين ووجاهة**"[3].

تولدت الأسرة في ظل التطورات الحضارية لتلمسان خاصة في عهد بني زيان فقد ذاع صيتها وارتفع شأنها لأكثر من ثلاث قرون، دعيت باسم "**أسرة ابن مرزوق**" نسبة إلى جدهم مرزوق حيث ذكر ابن مرزوق الخطيب عن هذا النسب فقال: "**محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق بالقاف يكتب والدي رحمه الله**"، ويضيف في موضع آخر فيقول: "**وأما ما بعد مرزوق، فلم أتلقه من والدي ولا من عمي**"، ويقصد عمه أبا عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق[4]، هذا السبب جعل الأسرة تحمل اسم الجد لغياب أسلافه.

وأصل هذه الأسرة من القيروان، وعندما نزل بنو هلال[5] فيها هاجر الجد مرزوق و استقر بتلمسان في أواخر القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي في عهد المرابطين[6]، وهذا ما أكده ابن مرزوق الخطيب بقوله: "**ومرزوقا ورد على تلمسان مع أخويه شقيقيه خلوف...**

---

[1] – ينظر: الملحق رقم (06)، ص 86.

[2]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص393.

[3]– يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص48.

[4]– محمد بن مرزوق: **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المملكة المغربية، ط1، 1429هـ /2008م، ص ص 145-146 .

[5]– بني هلال نسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة، أول مواطنهم جبل غزوان عند الطائف، انتقلوا كجند بصحبة القرامطة إلى البحرين وعمان، ثم نقل البعض منهم من طرف العزيز الفاطمي إلى الصعيد والعدوة الشرقية من نهر النيل، وفي أواخر القرن الخامس هجري انتقلوا إلى بلاد المغرب. ينظر: عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص ص17-18. حسن علي حسن: **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس**، مكتبة الغانجي، مصر، ط1، 1980، ص ص307-308.

[6]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص15.

ومعافي من مدينة القيروان وكانت مواطنهم وأملاكهم بجبل بظاهر القيروان، يسمى ويسلات"[1].

أما عن زمن وسبب قدومهم فيقول:"**كان ورودهم على تلمسان أيام حصار لمتونة لها، خرجوا من القيروان لمزعج أزعجهم**"[2].

استوطن جد الأسرة محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج حاضرة تلمسان[3]و ابتنى فيها دارا لأهله بموضع مرسى الطلبة[4]، وقد خلف ولدين أولهم محمد المكنى بأبي بكر كان خليلا وفيا للولي الصالح أبي مدين شعيب وبهذه العلاقة بقيت العائلة مرتبطة بخدمة الولي وضريحه[5].

وأما ولده أبو عبد الله الأكبر فكان مصحفيا يكتب المصاحف كما ذكر لنا ابن مرزوق الخطيب: "**كان مصحفيا يكتب المصاحف أدركت منها ربعة أربعة أرباع غاية في الحسن خطا و ضبطا... وقد كتب فيها اسمه ضاعت في دخلة تلمسان سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة**"[6]، وهي سنة إقتحام جيش السلطان أبي الحسن المريني لمدينة تلمسان عاصمة بني زيان.

ولقد كانت الأسرة ميسورة الحال يملكون الأراضي الزراعية الخصبة بالعباد، والمحلات التجارية بالقيسارية بتلمسان .

---

[1]– ويسلات: أسيلاطوم عند الرومان، وممطور عند العرب، جبل يوجد على بعد اثني عشر ميلا من مدينة القيروان، كان يجلب منه ماء الشرب إلى القيروان. ينظر: حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص90.

[2]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر السابق، ص ص 146–147.

[3]– ابن مريم: المصدر السابق، ص226.

[4]– حي من أحياء تلمسان به مسجد يعرف بمسجد مرسى الطلبة كان له مخرج نحو باب الجياد ومنها التوجه نحو العباد من الجهة الشرقية من تلمسان. ينظر: نصر الدين بن داود: **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7 هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان،1430–1431هـ /2009–2010، ص98.

[5]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص17.

[6]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر نفسه، ص148.

وكان أفراد الأسرة يتجملون ويلبسون أجمل الثياب، بهذا يكونوا قد ثاروا عن المعنى السطحي للتقشف والزهد، فكانوا للفرائض حافظين، وللمعاصي رافضين، واجهوا التصوف الفلسفي والنظري في آن واحد، لهم رغبة قوية في جعل التصوف تصوفًا شعبيًا سنيًا، ونشره على نطاق واسع والنظر إليه بالمنظار الإسلامي المتكامل [1].

المطلب الثاني: نسب الأسرة

يعود نسب أسرة المرازقة إلى قبيلة عجيسة البربرية وهذا ما يؤكده ابن مرزوق الخطيب بقوله: "**وتلقيبه بالعجيسي يدل على أن أسرته كانت تنسب إلى عجيسة**"[2].

وعجيسة قبيلة بربرية، وهي بطن من بطون البرانس[3].

ويوضح ابن خلدون معنى اسم القبيلة قائلا: "**ومدلول هذا الاسم البطن، فإن البربر يسمون البطن بلغتهم عدس بالدال المشددة، فلما عربتها البربر قلبت دالها جيما مخففة**"[4].

ولقد كانت هذه القبيلة تمتاز بالكثرة والظهور وهي موزعة على أرض المغرب الأوسط وكانت مضاربها مجاورة لمضارب قبيلة صنهاجة، وكان مركزها نواحي دلس، وجبال الحضنة الشرقية وجبال القلعة[5]، وبقايا آثارهم متفرقة بالمغرب إلى اليوم في ضواحي تونس والجبال المطلة على المسيلة[6] [7].

---

[1]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص ص 399–400.

[2]–ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص15.

[3]–ابن مرزق: **المناقب**، المصدر السابق، ص145.

[4]–عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص192.

[5]– موسى لقبال: **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، مكتبة طريق العلم، الجزائر، 1979م، ص70.

[6]– مدينة عتيقة بناها الرومان في تخوم صحراء نوميديا داخل الأراضي على بعد نحو مائة وأربعين ميلا من بجاية. ينظر: حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص52.

[7]– عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر نفسه، ج6، ص192.

المبحث الثاني: علماء أسرة المرازقة خلال القرن 7هـ/13م

المطلب الأول: محمد بن مرزوق(ت681هـ/1282م)

وهو محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ابن الحاج العجيسي التلمساني المكنى بأبي عبد الله، قال عنه ابن مرزوق الخطيب: "**بركة بيت المرازقة ووسيلتهم**"[1]، ولد سنة 629هـ/1231م بتلمسان[2]، أمه زينب بنت الشيخ الصالح أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدلايلي، حفظ القرآن الكريم عن الشيخ العالم أبي عبد الله الكفيف، والفقه والعربية والقراءات عن النحوي الشهير أبي عبد الله المالقي، والحديث عن ابن عصفور والفقه عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أما العلوم الأخرى فأخذ عن أصحاب سيدي أبي مدين شعيب من بينهم الشيخ أبي العباس أحمد المقري[3].

ولقد وصفه ابن مريم فقال: "**كان من العلماء الزاهدين والعلماء العاملين**"[4]، كان مهتمًا بالتصوف علمًا وعملًا حتى عرف بالولي الصالح، مجاب الدعاء له كرامات[5].

كانت له شهرة عند العامة وتعدت إلى الخاصة، حيث كانت له مع السلطان أبي يحي بن يغمراسن حكاية يرويها ابن مرزوق الخطيب قائلا: "أن رجلا كان يتردد إلى الشيخ بالحطب والفحم وما يحتاج إليه...توفي وخلف ولده وزوجته، فسعى قوم من قبيلتهم في الولد لوزير السلطان أبي يحي يغمراسن، بما يوجب سفك دمه وأخذ مالهم ظلما فسجن الولد، فجاءت أمه وهي متلهفة قد ذهب عقلها وعيا صبرها فشكت إليه أمرها، فدعا لها فقالت له، ما أريد منك دعاء وإنما أريد منك أن تكلم لي السلطان فقال ما لي ومال السلطان؟ ومن أين أعرفه؟ أو يعرفني إنما أشفع فيه إلى سلطان السلاطين وملك الكل".

---

[1]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر السابق، ص149.

[2]– يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص ص48–49.

[3]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر نفسه، ص ص170–171.

[4]– ابن مريم: المصدر السابق، ص226.

[5]– يحيى بن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص49.

وكانت الواقعة آخر النهار فما كان على صاحب الترجمة المقصود بالشفاعة إلا الطلب من الوالدة المبيت عنده، فما هي إلا ساعات حيث أنتصف الليل إذ بحجاب السلطان ووزرائه بباب الشيخ طالبين للعذر والصفح عن ما بدر منهم من سوء حبس الولد، فتعجب لذلك الشيخ وسأل كيف ذلك فأجيب بأنه وقف في منام السلطان طالبا سراح الولد، وأن السلطان ابتلي قلبه بذلك، طالبًا الاجتماع بك، فاعتذر الشيخ له عن الذهاب معهم مرات عدة، فما كان على السلطان لحرصه على ملاقاته سوى التنقل إليه بنفسه في مسجده الذي يصلي فيه والصلاة معه.

توفي سنة681هـ/1282م[1]، في صومعة الزهد[2]، ودفن إزاء أمير المؤمنين يغمراسن ابن زيان في دار الراحة من الجامع الأعظم تطبيقا لوصية هذا السلطان بذلك، تبركا بجواره[3].

المطلب الثاني: أبو عبد الله محمد بن مرزوق (ت بعد747هـ/1332م)

وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق عم ابن مرزوق الخطيب[4]، نشأ بتلمسان ومسكنه كان بالقرب من باب العقبة ومن العباد السفلي وأكثر مستقرة بالعباد العلوي وجلوسه دائما بالجهة المطلة على قبر الولي أبي إسحاق الطيار، المشرفة على ساحل تلمسان[5].

أخذ العلم عن علماء تلمسان أمثال الشيخ أبي عبد الله النجار، وأبي عبد الله المقري، أبي الحسن علي بن أبي بن الفحام[6].

ولقد كان من المقربين للسلطان أبي الحسن المريني الذي حاصر تلمسان فكلفه ببعض المهام تمثلت في إصلاح وبناء ضريح الولي أبي مدين شعيب في سنة733هـ/1332م كما ولاه الإشراف على بناء مسجد العباد وعينه خطيبا به.

---

[1]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر السابق، ص ص149–154.

[2]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص18.

[3]– الدراجي بوزياني: **أدباء وشعراء من تلمسان**، دار الأمل، نسخة منقحة، الجزائر، 2011م، ج1، ص172.

[4]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر نفسه، ص188.

[5]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر نفسه، ص ص117–118.

[6]– نصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص95.

أما عن تاريخ وفاته فهو مجهولٌ، والمؤكد أنه كان حيا عندما توفي السلطان الحفصي أبو يحي أي بعد سنة 747هـ/1346م.

المطلب الثالث: أبو العباس أحمد بن مرزوق(ت741هـ/1341م)

وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد أبي بكر بن مرزوق، ولد بتلمسان في محرم 681هـ/1282م[1]، تلقى تعليمه الأولي بفاس، قرأ القرآن الكريم عن الشيخ الولي يوسف بن يعقوب بن علي، والفقه عن الحسن الصغير، وأبي محمد عبد المهيمن، والفقيه محمد خلف الله أبي عمران الزرهوني وأبي عبد الله الميلي، والفقيه أبي عبد الله بن عبد الرزاق، ثم انتقل إلى تلمسان وأخذ فيها العلم عن الفقيهين أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام[2]، كما ارتحل إلى سبتة[3] وبجاية[4]، وتونس والقاهرة[5]، ومكة والمدينة ودرس على بعض علماء هذه المدن[6].

ولقد كانت له مكانة في دولة بني زيان فكان سفيرها كما يذكر ابن مرزوق الخطيب عن والده فيقول: "اقترح صاحب تلمسان على والدي رحمة الله طالبًا منه السفارة في غرض الرسالة والإصلاح فسكتت الفتنة في سفارته "[7].

اتسم صاحب الترجمة بالزهد والورع[8]، كما كانت له كرامات فكان السلاطين والأمراء يطلبون بركاته، كما كانوا يرغبون في زيارته، فأبو حمو موسى الأول حاول مرارا رؤيته والجلوس إليه، وطلب منه أن يتولى وظيفة عقد الشروط والشهادة، أما أبا تاشفين فكان يذهب

---

[1]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص ص 356–403.

[2]– يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص ص 49–50.

[3]– مدينة حصينة مشهورة، إحدى قواعد بلاد المغرب على بر البربر، تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص182.

[4]– مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، إختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين. ينظر: نفسه، ج1، ص339.

[5] - هي قاعدة المملوك المصريين ودار ملكهم في البلاد المصرية، بناها العبيديين الشيعة الذين كانوا بها، بينها وبين مصر ثلاثة أيام. ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص450.

[6]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص392.

[7]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر نفسه، ص121.

[8]– يحيى بن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص50.

إلى العباد باستمرار لمقابلته، وعندما كان مقيما بفاس كان السلطان أبو يعقوب المريني يجتمع به في مناسبات عديدة[1].

ارتحل لأداء فريضة الحج برفقة ابنه ابن مرزوق الخطيب وسكن بالمدينة عدة سنوات[2]، إلى أن وافته المنية بمكة في ذي القعدة سنة741هـ/1341م وضريحه مقصودٌ، دفن بجواره الكثير من الصالحين المغاربة والمشارقة[3].

[1]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص393.

[2]– عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ–1980م، ص369.

[3]– يحي بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص50.

المبحث الثالث: علماء أسرة المرازقة خلال القرنين 8-9 هـ/ 14-15م

المطلب الأول: ابن مرزوق الخطيب(ت780هـ/1378م)

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي، يكنى أبا عبد الله، والشهير بالخطيب والجد والرئيس[1].

ويذكر عن مولده في كتابه: أنه ولد بتلمسان سنة711هـ/1311م[2]، بينما يذكر ابن خلدون مستدلا بما حدثه صاحب الترجمة عن مولده بأنه ولد سنة 710هـ/1310م.

وفي هذا يقول: "**ومولده فيما أخبرني سنة عشرة وسبعمائة...**"[3].

كما يؤكد ابن مريم التلمساني في بستانه أن مولده أواخر سنة 710هـ/1310م[4].

نشأ وترعرع بمدينة تلمسان[5]، وبها أتم دراسته الأولى من حفظ القرآن الكريم وغيره تحت رعاية والده، كانت رحلته الأولى إلى المشرق سنة 718هـ/1318م، لأداء فريضة الحج وهناك لم يحرم من الزاد الثقافي الذي توفره له مثل هذه الرحلات[6]، فأخذ عن رجاله وتوسع في الرواية عنهم[7]، أما رحلته الثانية فقد كانت ما بين 724هـ/1324م و729هـ/1329م، بقي خلالها بمكة والمدينة مدة خمس سنوات فزار فيها القدس والخليل، أما المرة الثالثة فكانت سنة734هـ/1334م برفقة والده، أقام بالقاهرة مدة سنتين قصد التزود بالعلم والمعرفة فعرضوا عليه مجلسا بجامع "ابن طولون" بالقاهرة بمرتب سخي ومغري، إلا أن والده رفض هذا العرض المغري وقال لابنه: "إنما هاجرت بك لطلب العلم، لا للظهور في الدنيا والإستكثار منها"[8]، ثم

---

[1]- أحمد بن يحي الونشريسي: **وفيات الونشريسي**، تح: محمد ابن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ص89.

[2]- ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص22.

[3]- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص528.

[4]- ابن مريم، المصدر السابق، ص184.

[5]- ابن مرزوق: **المسند**، المصدر نفسه، ص22.

[6]- محمد بن مرزوق الخطيب: **تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام**، تح: سعيدة بحوت، دار ابن حزم، مج 1، ص46.

[7]- عبد الله المرابط الترغي: **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشرة للهجرة منهجيتها، تطورها، قيمتها العلمية**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، ص617.

[8]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص ص 332-333.

عاد إلى بلاده سنة 737هـ/1337م، فوجد السلطان أبا الحسن المريني محاصرا لمدينة تلمسان، وقد شيد هذا الأخير بالعباد مسجدًا عظيمًا، كان أبو عبد الله ابن مرزوق عم صاحب الترجمة خطيبا به على عادتهم في العباد، و لما توفي ولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه[1].

سمعه يخطب على المنبر ويشيد بذكره في خطبته ويثني عليه فحلي بعينه فأصبح من المقربين إليه وجعله يلازم الفضلاء والأكابر[2]، كما قلده العديد من المناصب، فكان أمين رسائله، وكاتبه وسفيره إلى الملوك، شهد معه واقعة طريف[3]، التي وقع فيها أبو عمر ابن تاشفين ابن السلطان أبي الحسن أسيرا، فما كان عليه إلا افتداء ابنه، والبحث عن صاحب المهمة لضمان النجاح وتخليص الابن من قبضة المسيحيين، فوقع الإختيار على ابن مرزوق الخطيب فنجح في ذلك.

بعد هذه المهمة توجه إلى قسنطينة[4] وبقي بها، وعندما سمع بواقعة القيروان التي انهزم فيها السلطان أبي الحسن في محرم سنة749هـ/أفريل1348م، توجه إلى بسكرة[5]، وأقام بها عدة أشهر في رعاية الشيخ أبي يعقوب بن مزني، عامل وأمير منطقة الزاب[6] [7].

---

[1]– عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص529.

[2]– ابن مريم: المصدر السابق، ص ص184–185.

[3]– تسمى في المصادر القشتالية Batalladelrio Salado المعركة البحرية الحاسمة، التي انهزم فيها المرينيون يوم 7 جمادي الأولى 741هـ/ 6أكتوبر 1340م. ينظر: ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر السابق، ص305. حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، 2004، ص452.

[4]– مدينة قديمة بناها الرومان واقعة على جبل شاهق ذات أسوار عتيقة عالية. ينظر: حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص55.

[5]– بلدة تقع بنواحي الزاب وهي مدينة مسورة بها أسواق وحمامات، أهلها علماء على مذهب أهل المدينة، بها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل وتعرف ببسكرة النخيل. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص 422.

[6] – منطقة في بلاد المغرب، تشمل بسكرة، نفزاوة، توزر، نفطة، بادس، قسنطينة، وطولقة. ينظر: نفسه، ج2، ص 124.

[7]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر نفسه، ص ص305–306.

ثم توجه إلى فاس، ووفد على السلطان أبي عنان مع أمه حظية أبي الحسن، ثم رجع إلى تلمسان[1]، وأقام بالعباد وعلى تلمسان يومئذ أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمن وأخوه ثابت والسلطان أبو الحسن المريني بالجزائر وقد حشد هناك فأرسل أبو سعيد ابن مرزوق الخطيب إليه في الصلح[2]، بغير مشورة أخيه فلما اطلع أبو ثابت على الخبر أنكره على أخيه فبعثوا من يسجن ابن مرزوق الخطيب[3].

وبعد تسعة أشهر من سجنه أطلقوا سراحه، فقرر إجتياز البحر نحو الأندلس سنة 750هـ/1349م، فنزل بها تلبية لرغبة السلطان الغرناطي أبي الحجاج[4] الذي عينه خطيبا في البعض من مساجدها كجامع الحمراء، وجامع مالقة[5].

وفي سنة 754هـ/1353م عاد ابن مرزوق الخطيب مرة أخرى لخدمة ملوك فاس، بتلبية طلب السلطان أبي عنان المريني فأصبح من أهم رجاله ومستشاريه ومقربيه.

لكن المحن لم ترضى مفارقته فسجن للمرة الثانية في حياته، وكان خروجه من السجن قبيل مصرع أبي عنان 28 ذو الحجة 759هـ/5 ديسمبر1358م[6].

غير أنه لم يسلم ثانية من هذه الدسائس فقرر السفر إلى تونس، حيث نزل في كنف السلطان أبي إسحاق الحفصي فأكرمه وولاه الخطابة والتدريس بجامع الموحدين سنة 770هـ/1369م[7].

---

[1]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص413.

[2]– ينظر: الملحق رقم (07)، ص 87.

[3]– ابن مريم : المصدر السابق، ص185.

[4]– وهو يوسف بن إسماعيل بن فرج بن يوسف بن نصر الأنصاري الخزرجي، الملقب بأبي الحجاج، تولى الحكم سنة734هـ/1334م، وتوفي سنة755هـ/1354م. ينظر: لسان الدين بن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، صححه محب الدين بن الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1347هـ، ص ص89-97.

[5]– المقري: المصدر نفسه، ج5، ص413.

[6]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص27.

[7]– أبي العباس أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي: **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد أحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، الدار العتيقة، تونس، طرابلس، ط1، 1971م، ج2، ص275.

وعندما عزم على مغادرة تونس أنشد فيها قائلا:

أودعكم و أثني ثم أثني على ملك تطاول بالـــجميـــل

وأسأل رغبة منكم لربي بتسيير الـــمقـاصد والـسبـيـل

سلام الله يشملنا جميعا فقد عزم الغريب على الرحيل[1]

ارتحل إلى مصر فنزل بمدينة الإسكندرية[2] ثم القاهرة، أوصلوه إلى السلطان الأشرف شعبان[3] الذي كان يحضر مجلسه، وولاه الوظائف العلمية، حيث لازم التدريس فيها إلى أن وافته المنية[4]، بالقاهرة سنة780هـ/1378م، ودفن بالقرافة[5] بين الإمامين أبي القاسم وأشهب، بعد حياة مليئة بالنشاط العلمي والسياسي بالرغم من ما تعرض له من محن وعوائق[6].

وصفته المصادر بأوصاف عدة نذكر منها:

وصفه القرافي بقوله: "**علم بيت ابن مرزوق المشهور ولواء مجدهم المنشور**"[7].

قال عنه لسان الدين بن الخطيب بقوله: "**هذا الرجل من طرف دهره طرفا وخصوصية ولطافة... ألف ألوفا، كثير الأتباع، غاص المنزل بالطلبة، منقاد الدعوة ، بارع الخط أنيقه، عذب التلاوة، متسع الرواية**"[8].

---

[1]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص52.

[2]– مدينة بناها الإسكندر بن فيلفوس بأرض مصر. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص 138.

[3]– وهو السلطان الأشرف أبو المفاخر شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، تولى الملك سنة 764هـ/1364م. ينظر: عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص532.

[4]– ابن القاضي: المصدر السابق، ج2، ص275.

[5]– مدفن مشهور في البلاد المصرية، يعتبر إحدى عجائب الدنيا بما يحتويه من مشاهد الأنبياء عليهم السلام وأهل البيت والصحابة والتابعين والأولياء والعلماء والزهاد. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص460.

[6]– ابن قنفد القسنطيني: **كتاب الوفيات**، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403هـ/ 1983م، ص373.

[7]– القرافي: المصدر السابق، ص156.

[8]– ابن مرزوق: **تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام**، المصدر السابق، مج1، ص 60.

كما وصفه الكتاني في فهرسته فقال: "**فخر المغرب على المشرق نادرة الدنيا**"[1].

وقال عن مكانته العلمية في كتابه المناقب: "**ارتقيت خمسين منبرا من حواضر الإسلام على ما هو معلوم عند أهل العصر من الخاص والعام**"[2].

شخصية بهذه المواصفات لابد أن تترك ما يخلد ذكرها فلقد ترك لنا ابن مرزوق الخطيب ثروة علمية عظيمة متمثلة في تصانيفه العديدة والمتنوعة نذكر منها:

- "**شرح البخاري**".
- "**شرح الأحكام الصغرى**" لعبد الحق الإشبيلي.
- "**جنى الجنتين في فضل الليلتين**" ليلة القدر وليلة المولد النبوي الشريف[3].
- "**الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء**".
- "**برج الخفا في شرح الشفا**" وهو شرح لكتاب الشفا للقاضي عياض.
- فهرسة شيوخه المسماة:"**عجالة المستوفز المستجاز**"[4].
- "**كتاب الإمامة وإيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد**"[5].
- "**تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام**" شرحه في خمسة أسفار جمع فيه بين الفاكهاني وتقي الدين ابن دقيق[6].

---

[1]– عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: **فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص521–522.

[2]– ابن مرزوق: **المناقب**، المصدر السابق، ص140.

[3]– الكتاني: المصدر نفسه، ص521.

[4] – ابن مرزوق: **تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام**، المصدر السابق، مج1، ص55.

[5]– إبراهيم بن نور الدين: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص399.

[6]– ابن القاضي: المصدر السابق، ص227. ابن مريم: المصدر السابق، ص189.

أما في ميدان التاريخ المغربي فلقد ترك لنا مؤلفًا قيما سماه "**المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**"، وهو ذكر لمناقب السلطان المريني أبي الحسن[1].

بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه[2].

المطلب الثاني: ابن مرزوق الكفيف(ت901هـ/1495م)

وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الخطيب بن مرزوق، المعروف بالكفيف[3]ولد بتلمسان ليلة الثلاثاء غرة ذي القعدة عام 824هـ/28 من أكتوبر 1421م[4].

أخذ عن جماعة من الشيوخ كشيخ الإسلام أبيه ابن مرزوق الحفيد، قرأ عليه الصحيحين والموطأ وغيرهم وتفقه عليه، والإمام النظار الحجة أبي الفضل ابن الإمام، والإمام العلامة المعمر قاسم العقباني، والإمام العالم النظار أبي عبد الله بن عقاب[5].

ومن تلمسان اتجه في رحلته العلمية نحو فاس كعادة طلاب العلم في عصره فجلس إلى علماء فاس و منهم أبو العباس اللجائي فراجع معه مختلف العلوم الدينية والقراءات على وجه الخصوص، ومن فاس كانت وجهته نحو الجزائر فلازم علمائها ومنهم أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي، وقد استفاد منهم كثيرا خاصة علم التفسير وعلم الحديث[6].

ثم أتم رحلته نحو بجاية ولازم عالمها محمد المشدالي، وأخذ عنه الفقه والتفسير والمنطق والطب، ومن بجاية واصل رحلته نحو تونس واستفاد من علمائها ومنهم الشيخ محمد الجذامي والشيخ عبد الله البحيري وقد درس معهم مختلف العلوم الدينية والعقلية[7]، كما أخذ عن شيخ

---

[1]– محمد بن أحمد بن شقرون: **مظاهر الثقافة المغربية دراسة في الأدب العربي في العصر المريني**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1406هـ/1985م، ص128.

[2] – التنبكتي: المصدر السابق، ص455 .

[3]– محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص268.

[4]– أبي جعفر أحمد الوادي آشي: **ثبت**، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1403هـ/1983م، ص315.

[5]– أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، المملكة المغربية، 1421هـ/2000م، ج2، ص ص210–211.

[6]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر نفسه، ص285.

[7]– التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر نفسه، ج2، ص ص210–211.

الإسلام الحافظ المحدث الكبير أبي الفضل أحمد الشافعي العسقلاني الذي أجازه مكاتبة مع أولاد ابن مرزوق عام829هـ/1426م[1]، رحل ابن مرزوق الكفيف إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، فدخل مكة سنة861هـ/1457م[2]، وأخذ عنه جماعة أئمة كالسنوسي صاحب العقائد الشهيرة، والونشريسي صاحب "المعيار"، والعلامة أبو عبد الله أبو العباس[3].

تعددت أوصافه في المصادر:

وصفه تلميذه البلوي قائلاً: "**بقية المسندين، خطيب الخطباء، خلف الصالحين، وخاتمة العلماء، الأعلام سيدي محمد بن مرزوق**"[4].

أما محمد بن محمد مخلوف فقد وصفه بقوله: "**الشيخ الإمام علم من الأعلام، وفخر الخطباء، وعمدة العلماء الأتقياء، المسند الرواية، المحدث** "[5].

كما وصفه ابن الغازي في فهرسته قائلًا: "**الشيخ الإمام علم الأعلام و فخر خطباء الإسلام، سلالة الأولياء وخلف الأتقياء والأرضياء، المسند الرواية المحدث العلامة المتفنن القدوة الحافل الكامل أبو عبد الله**"[6].

كما ذكر لنا الكتاني عدة أوصاف لابن مرزوق الكفيف في كتابه فهرس الفهارس منها: "**الفقيه الحافظ المصقع**"، "**علم الأعلام حجة الإسلام آخر حفاظ المغرب**"[7].

---

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص250.

[2]– شمس الدين بن عبد الرحمن السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، ج9، ص46.

[3]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص419.

[4]– البلوي: المصدر السابق، ص218.

[5]– محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص268.

[6]– ابن الغازي محمد بن أحمد المكناسي: **فهرس ابن الغازي**، تح: محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1984، ص169.

[7]– الكتاني: المصدر السابق، ص525.

توفي ابن مرزوق الكفيف سنة901هـ/1495م[1]، ويذكر المقري في كتابه نفح الطيب فيقول: "**قال بعض الحفاظ: إن وفاته عام901هـ/1495م بتلمسان، وزرت قبره مرارا**"[2].

المطلب الثالث: حفيد الحفيد أحمد بن مرزوق(ت925هـ/1519م)

وهو أبو العباس أحمد بن مرزوق الكفيف[3]، ولد العالم ابن مرزوق الكفيف ابن الإمام ابن مرزوق الحفيد[4]، ولد بتلمسان[5]، وأخذ العلم عن بعض شيوخها بدءًا بوالده ابن مرزوق الكفيف الذي أخذ عنه اللغة والأدب والفقه، كما أخذ عن الشيخ محمد السنوسي[6]، وابن زكري[7].

ونلاحظ من خلال المصادر التي تطرقت لصاحب الترجمة، أنها لم تترجم له بالقدر الكافي سوى ما سبق ذكره، كما لم تذكر لنا تنقلاته إلى الحواضر العلمية آنذاك كفاس أو بجاية، كما لم تشر إلى سفره نحو البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج كعادة أسلاف الأسرة إلا تلميحًا نستخلصه من خلال قول المقري عن شيوخه، فيصف لنا شيخه صاحب الترجمة بصفة الحاج قائلا: "**ومنه الشقيقان الحاجان الفاضلان أبو عبد الله محمد و أبو العباس أحمد ابنا ولي الله عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي**"[8].

ولقد وصفته المصادر بأوصاف عديدة منها:

وصفه التنبكتي بقوله: "**كان نجيبا صالحا من أهل تلمسان**"[9].

---

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص251.

[2]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص420.

[3]– محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص275.

[4]– التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج1، ص136.

[5]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص57.

[6]– هو أبو عبد الله محمد ابن يوسف السنوسي، محدث ومفسر. ينظر: ابن مريم: المصدر السابق، ص237.

[7]– هو أحمد ابن محمد بن زكري، يعرف بالمانوني التلمساني، فقيه وأصولي، مفسر ومفتي شهير، اشتغل بالتدريس أنظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ص159. التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر نفسه، ج1، ص136.

[8]– المقري: المصدر نفسه، ج5، ص 242.

[9]– التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر نفسه، ج1، ص136.

ووصفه القرافي قائلاً: "**سليل علمائنا، ومصابيح مغربنا، ومفاز قطرنا**"[1].

أما محمد بن محمد مخلوف فوصفه بـ: "**الفقيه النبيه العالم الصالح الأديب**"[2].

توفي بتلمسان عام925 هـ/1519م[3].

المطلب الرابع: الخطيب السبط محمد بن مرزوق(ت920هـ/1514م)

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحي بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق[4].

العجيسي التلمساني اشتهر بالخطيب سبط الإمام الحبر قطب المغرب ابن مرزوق الحفيد ابن ابنته حفصة [5].

ولد بتلمسان وتاريخ ميلاده غير مضبوط نشأ بها وأخذ عن علمائها وفقهائها[6].

أخذ عن خاله ابن مرزوق الكفيف والإمام ابن العباس وغيرهما، وكان حيًا سنة 918هـ/1512م، دخل فاس وأجاز عبد الوهاب الزقاق.[7]

وصفته المصادر بعدّة أوصاف نذكر منها:

وصفه ابن مريم في بستانه بقوله: "**هو آخر علماء القطر الآخذ من كل فن بأوفر نصيب**"[8].

كما وصفه التنبكتي في كتابه قائلاً: "**صدر الحفاظ المبرزين وإمام الجهابذة النقاد المتقنين السيد الأعدل الأكمل**"[9].

---

[1]– القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر: **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**، تح: علي عمر، مكتب الثقافة الدينية، المكتبة المالكية، ط1، 2004، ص34.

[2]– محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص275.

[3]– ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص57.

[4]– محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص 275.

[5]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص584.

[6]– التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص274.

[7]– محمد بن محمد مخلوف: المصدر نفسه، ص 275.

[8]– ابن مريم: المصدر السابق، ص258.

[9]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر نفسه، ص584.

ووصفه محمد بن محمد مخلوف في كتابه بأنه: "**زعيم العلماء وسيد الكلمة الفضلاء والشرفاء**"[1].

عمر بتلمسان إلى أن توفي بها في حدود سنة 920هـ/1514م، ولكن تاريخ وفاته غير مضبوط[2].

[1]– محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص275.

[2]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص 584. عادل نويهض: المرجع السابق، ص 292.

الفصل الثالث

ابن مرزوق الحفيد وإسهاماته الفكرية

المبحث الأول:السيرة الذاتية لابن مرزوق الحفيد

المبحث الثاني : دوره في الحركة العلمية

المبحث الأول: السيرة الذاتية لابن مرزوق الحفيد

المطلب الأول: مولده ونسبه

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني[1]، أمه عائشة بنت الفقيه أحمد بن الحسن المديوني[2].

ولد بتلمسان في 13 ربيع الأول سنة 766هـ الموافق ل 09 ديسمبر 1364م على اتفاق أغلب المصادر التي ترجمت له، باستثناء القرافي الذي ذكر تاريخ مولده بطريقة غير مباشرة وذلك بعد سرد قصة مرضه سنة 766هـ/1364م، وكان حينها ابن السنة ونحوها، وما يفهم مما ذكره القرافي في كتابه أن صاحب الترجمة ولد في حدود سنة 764هـ/1336م أو السنة التي تليها[3].

اشتهر بالحفيد تمييزًا له عن غيره من علماء بيت المرازقة[4].

ولقد تكنى منذ ولادته بأبي الفضل وهو الاسم الذي حمله إلى أن بلغ عمره السنة وما نحوها ثم أصبح اسمه محمد بسبب المرض الذي أصابه حينها حيث ذكره صاحب الترجمة ونقله لنا المقري في نفحه فقال: "أنه أصابني مرض شديد أشرفت منه على الموت، ومن شأنها وأبيها أنهما لا يعيش لهما ولد إلا نادرا، وكانوا أسموني أبا الفضل أول الأمر، فدخل عليها أبوها ... فلما رأى مرضي وما بلغ بي غضب، وقال ألم أقل لكم لا تسموه أبا الفضل، ما الذي

---

[1]– حول ترجمة الحفيد ينظر: محمد بن علي الشوكاني: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ج2، ص119. تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تح: محمود الجليلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط1، 1423 هـ/ 2002م، ج3، ص 431. محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص252. الحفناوي أبي القاسم: المصدر السابق، ص 124.

[2]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص ص430_431.

[3]– القرافي: المصدر السابق، ص ص155_156.

[4]– قندوز ماحي: **الإمام ابن مرزوق الحفيد و منهجه في الفتوى**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد 7، 1435هـ/2014م، ص 94.

رأيتم له من الفضل حتى تسموه أبا الفضل؟ سموه محمدا، لا أسمع أحدا يناديه بغيره إلا فعلت به وفعلت، يتوعد بالأدب"[1].

كما عرف بلقب ذي اللحيتين، انفرد بذكرها الشفشاوني عندما ترجم لأحد تلاميذ الحفيد وهو عبد الله الورياجلي[2].

المطلب الثاني: تعلمه وتلاميذه

1- تعلمه:

نشأ ابن مرزوق الحفيد بتلمسان، على غرار نشأة أبائه، متمسكًا بالعلم والدين[3] أخذ عن أبيه وعمه وجده ابن مرزوق الخطيب وحفظ القرآن الكريم وتعلم عنهم المبادئ اللغوية والدينية[4]، كما ساهمت أمه في تكوينه في سنواته الأولى فتذكر المصادر أنها كانت "**من الصالحات ألفت مجموعا من أدعية اختارتها، كما كانت لها قوة في تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعتها لكتب الفن**"[5].

[1]- المقري: المصدر السابق، ج5، ص 431.

[2]- محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، الرباط، 1377هـ/1977، ص30.

[3]- عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج2، ص210.

[4]- الكتاني: المصدر السابق، ص 524.

[5]- المقري: المصدر نفسه، ج5، ص431. ابن مريم: المصدر السابق، ص209.

أ- شيوخه:

شيوخه متعددون من تلمسان، وفاس، وتونس، والإسكندرية والقاهرة والحرم الشريف ومن الأندلس[1].

بعد أن أخذ ابن مرزوق الحفيد قدرًا من التعلم عن أسرته، واصل تعليمه على شيوخ المدينة وعلمائها، أمثال: الشريف التلمساني[2]، وعالم المغرب سعيد العقباني[3]، وأبي إسحاق المصمودي[4]، و أبي الحسن الأشهب العماري[5]، وابني الإمام[6].

ب- رحلته العلمية:

لم يكتف الحفيد بالعلم الذي أخذه عن علماء بلده بل سعى إلى تحصيل المزيد من العلم كأقرانه الطلبة وكما هو معروف في عصره أن الرحلة العلمية هي الوسيلة لتحقيق مبتغاه وعن أهمية الرحلة قال ابن خلدون: "**الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم ... فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات و رسوخها ... فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال**"[7].

---

[1]- البلوي: المصدر السابق، ص292.

[2]- هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني، يكنى بأبي يحي، ولد ليلة التاسع عشر من رمضان سنة 757هـ /1365م بلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف، له تفسير على سورة الفتح، أخذ عنه الكثير كالعالم ابن زغوان، توفي 16 رجب 826 هـ/1423م. ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص ص252_253.

[3]- هو أبو سعيد بن محمد العقباني، أول علماء بيته ولد سنة 720 هـ/1320م برع في علم الحساب والهندسة ولي قضاء الجماعة في كل من تلمسان، فاس وبجاية، توفي سنة 811 هـ/1408م. ينظر: محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص250. يحي بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص60.

[4]- هو إبراهيم بن موسى المصمودي التلمساني، أصله من مكناسة، تعلم بفاس ثم انتقل إلى تلمسان ودرس بمدرستها التاشفينية على يد العقباني توفي سنة 805 هـ/1403م. ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر نفسه، ص ص54_55.

[5]- هو علي بن محمد بن منصور العماري بن علي الصنهاجي التلمساني المعروف بالأشهب. ينظر: ابن مريم: المصدر السابق، ص209.

[6]- المقري: المصدر السابق،ج5، ص428.

[7]- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج1، ص ص 744-745.

فلقد كثرت رحلات الحفيد ويصفه لنا ابن مريم التلمساني قائلًا: "**قطع الليالي ساهرا، وقطف من العلم زاهرا، فأثمر وأورق، وغرب وشرق، حتى توغل في فنون العلم...**"[1].

كانت تونس المقصد الأول لابن مرزوق الحفيد في رحلته العلمية أخذ الفقه عن الشيخ ابن عرفة[2]، وأبي العباس القصار[3]، ثم توجه إلى فاس[4]، وأخذ عن ابن حياتي[5]، والشيخ الصالح أبي زيد المكودي[6]، والحافظ محمد الصنهاجي الفيلالي[7].

ومن فاس واصل رحلته إلى المشرق لأداء فريضة الحج سنة 790هـ/1388م، وفي طريق السير يحط الرحال بمصر، وبالتحديد في كل من مدينتي القاهرة والإسكندرية لقي فيها أعلامًا كالسراجين: البلقيني، وابن الملقن[8]، وابن صديق[9].

---

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص208.

[2]– هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي، ولد في شهر رجب من سنة 716هـ/1316م، إمام وعالم وخطيب، وصف بشيخ الإسلام، فقيه، مفتي ومؤلف، توفي سنة 803 هـ/1401م. ينظر: نفسه، ص190.

[3]– هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي التونسي الشهير بابن القصار، إمام ونحوي متقن توفي سنة 790 هـ/1388م. ينظر: القرافي: المصدر السابق، ص 53.

[4]– الكتاني: المصدر السابق، ص524.

[5]– هو محمد بن حياتي الغافقي، فقيه و أستاذ نحوي، أول من أدخل كتاب المرادي على ألفية ابن مالك إلى فاس، توفي سنة 781هـ/1379م. ينظر: ابن القاضي: المصدر السابق، ص237.

[6]– هو عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، الفاسي، الإمام النحوي له شرح على الأجرمية ونظم المعرب، وشرح على الألفية ومدح للنبي في ثلاثمائة بيت توفي سنة 807 هـ/1405م. ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص250.

[7]– ابن مريم: المصدر نفسه، ص209.

[8]– هو سراج الدين بن حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري، ولد سنة 723 هـ/1323م، له تصانيف عديدة هي في الغالب شروح لمؤلفات، كشرح البخاري والعمدة، توفي سنة 804هـ/1402م. ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تح: إبراهيم محمد، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1387هـ /1967م، ص438.

[9]– هو إبراهيم محمد بن يوسف، الدمشقي الحريري المعروف بان صديق الرسام، ولد في حوالي سنة 720هـ/1320م ، المسند الرواية كان له معرفة بالفقه، أخذ عنه الكثير وبأماكن عدة كحلب، وطرابلس، ومكة، توفي سنة 806هـ/1404م بمكة. ينظر: المقريزي: المصدر السابق، ج1، ص73.

كما التقى بالدماميني[1]، والشمس الغماري[2]، والفيروز آبادي[3]، وناصر الدين التنسي[4]، وأبو الحسن النويري[5]، وابن خلدون[6].

وحج مرة ثانية في سنة 819هـ/1416م[7]، وفي مكة التقى بالعالم الزين رضوان فقرأ عليه ثلاثيات البخاري[8]، كما أخذ عن العالم ابن حجر العسقلاني.

أما عن شيوخه الذين أجازوه من الأندلس فنذكر: أبا عبد الله الحفار[9]، وأبا عبد الله القيطاجي[10].

---

[1]– هو محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي الإسكندري، المعروف بالدماميني، ولد سنة 806هـ/1403م، تصدر للإقراء والنحو بالأزهر، له تصانيف عديدة منها شرحه لصحيح البخاري، وشرح الخزرجية، قتل مسموما سنة 827هـ/1424م . ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص ص 488–489.

[2] – هو محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق أبو عبد الله الغماري، ولد سنة720هـ/1320م، نحوي وأستاذ في العلوم العربية، تصدر للإقراء بالمدرسة الشيخونية بمصر، توفي بالقاهرة سنة802هـ/1399م. ينظر: شمس الدين بن الجزري الدمشقي: **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ج2، ص214.

[3]– هو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي، ولد سنة 729هـ/1329م، كان على قدر من العلم، له تصانيف عديدة في علوم اللغة، فهو المسمى بصاحب القاموس(القاموس المحيط في اللغة)، ولي منصب القضاء، توفي سنة816هـ/1413م. ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى باب الحلبي، ط1، 1384هـ–1964م، ج1، ص273.

[4]– هو أحمد بن محمد بن عطاء بن عوض الزبيري الإسكندري، اشتهر بابن التنسي، ولد سنة 740هـ/ 1339م، كان إماما عاقلا، محققا فاضلا، له تعليق على كتاب ابن الحاجب، توفي سنة 801هـ/1398م. ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر نفسه، ص ص 107–108.

[5] – هو علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الله العقيلي، الهاشمي، نور الدين أبو الحسن النويري، ولد سنة 724هـ/1324م، امام المالكية بالحرم الشريف، اشتغل بالتدريس خاصة في الفقه والحديث، توفي سنة798هـ/1396م، بمكة. ينظر: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، مصر، ط2، 1405–1985م، ج6، ص ص132–134.

[6]– البلوي: المصدر السابق، ص50. ابن مريم: المصدر السابق، ص 209.

[7]– القرافي: المصدر السابق، ص154.

[8]– السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص50.

[9]– هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري الغرناطي، الشهير بالحفار، امام غرناطة ومحدثها ومفتيها، برع في الفقه والنحو، توفي سنة811 هـ/1408م. ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر نفسه، ص 477.

[10]– هو محمد بن علي بن إبراهيم الكناني القيطاجي الغرناطي، الأستاذ الإمام الشهير، له تأليف في القراءات، توفي سنة 811هـ/1408م. ينظر: نفسه، ص478.

والحافظ بن علاق الأندلسي[1]، وغيرهم.

بعد مدة زمنية طويلة عاد ابن مرزوق الحفيد إلى تلمسان حاملا في جعبته تراثًا علميًا ضخمًا كان خلاصة تنقلاته ورحلاته، واحتكاكه بجملة من العلماء والشيوخ [2].

وعن كثرة شيوخ الحفيد ومجيزيه قال الكتاني: "**هذا فخر كبير اجتماع هؤلاء كلهم ... فقل ما يجتمع لأحد مثل هؤلاء في مشيخته ومجيزيه** "[3].

2- تلامذته:

بقدر الأخذ والتحصيل كان العطاء، فتخرج على يده كثير من الأعلام نذكر منهم: المفسر الثعالبي[4]، والقاضي عمر القلشاني[5]، الذي قرأ عنه أصول الدين والفقه والمنطق والمعاني والبيان والعربية وصحيح البخاري[6]، والإمام محمد ابن العباس[7]، والشريف بن أبي يحيي الشريف[8]، وإبراهيم فائد الزواوي[9].

---

[1]- هو أبو عبد الله محمد بن علي، عرف بابن علاق الغرناطي، فقيها ومفتيا واماما بغرناطة، وقاضي الجماعة بها، له شرح على ابن الحاجب الفرعي، وفتاوى نقل بعضها في المعيار، توفي سنة 806 هـ/1404م. ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص477.

[2]- عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج2، ص213.

[3]- الكتاني: المصدر السابق، ص524.

[4]- هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، أخذ عن أبي القاسم العبدوسي، صاحب التصانيف المفيدة، كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها. ينظر: السخاوي، المصدر السابق، ج4، ص152.

[5]- هو عمر بن محمد بن عبد الله القلقشاني التونسي الباجي الأصل، من أكابر علماء تونس و محققيهم. ولي قضاء الأنكحة ببلده ثم قضاء الجماعة. ينظر: أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج1، ص327.

[6]- القرافي: المصدر السابق، ص110.

[7]- هو محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي، الشهير بابن العباس، العلامة و المحقق، المفتي ، له تآليف منها "شرح لامية الأفعال" توفي بالطاعون سنة 871 هـ/1467م ودفن بالعباد. ينظر: ابن مريم: المصدر السابق، ص ص 223_ 224.

[8]- هو أبو جعفر أحمد بن أبي يحي الشريف التلمساني، قاضي الجماعة بغرناطة توفي بتلمسان سنة 895 هـ/1490م. ينظر: الحفناوي: المصدر السابق،ج2، ص96.

[9]- هو إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد النبروني الزواوي النجار القسنطيني، ولد سنة 796 هـ/1394م. في جبل جرجرا، قرأ القرآن والمنطق والمعاني والبيان والفقه، له تآليف عديدة منها: شرح ألفية ابن مالك، توفي سنة 857هـ/1453م. ينظر: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي: **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج1، ص17.

ونصر الزواوي[1]، والحسن أبركان، وأبو الفضل المشدالي[2]، وأبو العباس أحمد الندرومي[3]، وسيدي علي بن ثابت[4]، وابن كحيل البجائي[5]، وابن مرزوق الكفيف، وأحمد بن يونس القسنطيني[6]، وابن الحسن القلصادي[7]، وابن زكري[8]، والحافظ التنسي[9].

المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه.

لقد كانت لابن مرزوق الحفيد مكانة علمية عالية، ومرتبة كريمة، في أوساط العالمين والعارفين بالعلم و أهله سواء ببلده تلمسان أو بغيرها من بلاد الاسلام والمسلمين، فأثنى عليه العديد من العلماء والشيوخ والأساتذة فقالوا فيه الكلام الكثير الحميد وكان أغلب هؤلاء تلامذته، وسنحاول ذكر ما قيل فيه:

---

[1]– هو نصر الزواوي، العالم المحقق الزاهد، العابد الورع، الولي الصالح من أكابر تلامذة ابن مرزوق الحفيد. ينظر: التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص615.

[2]– هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي البجائي العالم الإمام الخطيب والفقيه كان قدوة يضرب به المثل في غزارة علمه، توفي ببجاية سنة 866 هـ/1462م. ينظر: الحفناوي: المصدر السابق، ص ص 105_106.

[3]– وهو أحمد بن أبي يحي بن محمد الشريف، العالم المفسر، توفي سنة 895 هـ/1490م. ينظر: ابن مريم: المصدر السابق، ص 44.

[4]– هو علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد القرشي، اشتهر بالتأليف فكان له حوالي 28 مؤلف أكثرها في التاريخ و التفسير والطب وأصول الدين، عاش حوالي 57 سنة، توفي سنة 829 هـ/1426م. ينظر: الحفناوي: المصدر نفسه، ج2، ص259.

[5]– هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الفتح، البجائي، التونسي، ويعرف بأبي العباس ابن كحيل، ولد سنة 802 هـ/1400م، له مصنفات منها كتاب: الوثائق العصرية، توفي سنة 869 هـ/1464م. ينظر: السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص ص136– 137.

[6]– هو أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني، اشتهر بابن يونس نسبة لوالده، ولد سنة 813 هـ/1410م، أخذ العلم عن ابن مرزوق الحفيد، ومنه شرح البردة، حين قدومه لمدينة تلمسان، له مؤلفات منها، رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، توفي سنة 878هـ/1473م . ينظر: القرافي: المصدر السابق، ص44.

[7]– هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي، البسطي الشهير بالقلصادي، مؤلف الرحلة، برع في العلوم العقلية فكانت له عديد المؤلفات منها: "كشف الأسرار عن علم الغبا"، و كتاب "قانون الحساب". ينظر: المقري: المصدر السابق، ج2، ص692.

[8]– هو أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني، الفقيه الأصولي البياني المنطقي، اشتغل بالتدريس وحسن فيه، له تأليف منها بغية الطالب، و منظومة في علم الكلام، توفي سنة 900هـ/1495م. ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص38–41.

[9]– للمزيد حول تلاميذ ابن مرزوق الحفيد، ينظر: المقري: المصدر السابق، ج5، ص428.

قال فيه تلميذه الثعالبي(ت875هـ/1471م):الشيخ الإمام الحبر الهمام حجة أهل الفضل في وقتنا وخاتمتهم، ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم[1].

كما قال فيه تلميذه القلصادي(ت891هـ/1486م): الشيخ البركة حل كنف العلم والعلاء وجل قدره في الجلة الفضلاء، قطع الليالي ساهرا، وقطف من العلم أزهارا فأثمر وأورق، وغرب وشرق، حتى توغل في فنون العلم واستغرق إلى أن طلع إلى الأبصار هلالاً[2].

ووصفه تلميذه التنسي فقال: رئيس علماء المغرب على الإطلاق[3].

وقال عنه السخاوي: نعم الرجل معرفة بالعربية والفنون وحسن الحظ، والخلق والوقار كان نزيها عفيفا متواضعا[4].

ووصفه تلميذه أبو الفرج ابن اسحاق ابن يحي الشريف التلمساني بقوله: الشيخ الإمام العالم العلم جامع أشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا، وفهما وتحقيقا راسخ القدم، رافع لواء الإمامة بين الأمم ناصر الدين بيده ولسانه وبالبنان والقلم، قطب الوقت في الحال والمقال والنهج الواضح والسبيل الأمم، مستمر على الارشاد والهداية والتبليغ والإفادة، والرواية والدراية والعناية، ملازم الكتاب والسنة، ذو همة عالية ورتبة سنية وأخلاق مرضية وفضل وكرم، إمام الأئمة وعلم الأمة الناطق بالحكم ومنير الظلم، سليل الصالحين، وخلاصة مجد التقي والدين، نتيجة مقدمات المهتدين، حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على أصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه [5].

و قال فيه ابن مريم وأطال فأحسن الوصف بقوله: حجة الله على خلقه المفتي الشهير السني المسني الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة بأوفر محصول، شيخ الشيوخ

---

[1]– التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص503.

[2]– القلصادي: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية، تونس، 1978، ص96.

[3]– الكتاني: المصدر السابق، ص524.

[4]– السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص50.

[5]– المقري: المصدر السابق، ج1، ص 423.

السيد الكبير الفهامة القدوة الذي لا يسمح الزمان بمثله أبدا أحد الأفراد العلمية، في جميع الفنون الشرعية والمناقب العديدة، معدن العلم، وسعة الفهم، وكيمياء السعادة، وكنز الإفادة [1].

ووصفه التنبكتي بعدما سمع ما قيل فيه وكتب في حقه فقال: هو البحر بل دون علمه البحر هو البدر بل دون فلقه البدر، هو الدر بل دون منطقه الدر، فهو شيخ العلماء في أوانه وقطب الأئمة والزهاد في زمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادي وارتوى من بحر تحقيقاته الظمآن والصادي:

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

وما قيل من أوصاف فهي مما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معين ومتى احتاج شمس الضحى لدليل[2]، هكذا وصفه بعض العلماء وهو فوق كل ذلك[3].

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص ص 201– 202.

[2]– التنبكتي : **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص501.

[3]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص 423.

المطلب الرابع: وفاته وضريحه

1- وفاته:

وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل والترحال توفي سيد العلماء ابن مرزوق الحفيد عصر يوم الخميس 14 شعبان 842 هـ الموافق لـ 30 جانفي 1439م بتلمسان[1]، عن عمر يناهز 76 سنة قمرية[2]، وصُلِيَ عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة ودفن بالروضة المعروفة هناك غربي المسجد، وذكر القلصادي الذي حضر جنازته بقوله :" **كانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان**[3] **فمن دونه لم أرى مثلها فيما قبل، جمعنا الله وإياه دار كرامته، وأسف الناس لفقده**"[4].

وآخر بيت سمع منه عند موته رحمه الله تعالى:

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي[5]

2- ضريحه:

يقع ضريح الشيخ ابن مرزوق الحفيد[6] بالقرب من المسجد الأعظم بتلمسان، الواقع في قلب المدينة الجديدة "تاقرارت" قرب الحي التجاري القيسارية والأسواق الأخرى، وقد أنشأ الضريح الذي دفن فيه ابن مرزوق الحفيد السلطان يغمراسن بن زيان عند قيامه بأمر توسيع المسجد[7]، ولا يزال قبره بها إلى الآن شهير يزار[8].

---

[1]- القلصادي: المصدر السابق، ص 98.

[2]- السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص51.

[3]- هو السلطان أبو العباس أحمد المعتصم ابن موسى الشهير بالعاقل. ينظر : محمد شاوش: المرجع السابق، ج1، ص93.

[4]- القلصادي : المصدر نفسه، ص ص 97-98.

[5]- ابن مريم: المصدر السابق، ص208.

[6]- ينظر: الملحق رقم (08)، ص 88.

[7]- المولودة زرفة فائزة مهتاري: **أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري_ دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض النماذج**، أطروحة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تلمسان، 2005 _2008م، ص108.

[8]- الكتاني: المصدر السابق، ص524.

المبحث الثاني: دوره في الحركة العلمية

المطلب الأول: دوره في التدريس

بعد رحلة الأخذ والتعلم عاد ابن مرزوق الحفيد إلى تلمسان وانتصب إلى مهنة التدريس فاشتهر بما اشتهر به جده الخطيب في الرسوخ في العلم، والإطلاع الواسع فذاع صيته غربًا وشرقًا وأندلسًا، فاستمر على الإرشاد والهداية، والتبليغ والإفادة[1]، فكانت أوقاته معمورة بالطاعة ليلا و نهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس[2]، فكان فصيح الخطبة حسن البيان، واسع الرواية ذا اتساع ودراية بالمذاهب عامة وبمذهب مالك خاصة، حتى أجمع الناس يومئذ على فضله من المغرب إلى الديار المصرية واشتهر فضله في البلاد[3].

وقد قيل في حقه وفضله في التدريس أصحاب التراجم، فعن إلقائه قال القلصادي: "**فلا عليك أن ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من إلقائه**"[4].

كما قال ابن الغازي في فهرسته في ترجمة شيخه أبي محمد الورياجلي أن هذا الأخير أخبره عن مشيخته فقال بأنه التقى بالإمام العلامة ابن مرزوق الحفيد ووصف له إقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه مع طلبة العلم والعديد من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة.

فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أرى الديار بسمعي"[5]

أما عن ملكته وضلوعه في بعض العلوم فقد وصف وقورن برواد العلم كل في تخصصه.

فقيل عنه في الفقه: هو فيه مالك ولأزمة فروعه حائز ومالك، فلو رآه الإمام مالك لقال له: تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمنك يسمع فقهي لا محالة أو ابن القاسم لأقر به عينًا وقال له: طالما دفعت عن المذهب عيبًا وشينًا، أو أدرك الإمام المازري لكان من أقرانه الذي معه

---

[1]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص423.

[2]– ابن مريم: المصدر السابق، ص208.

[3]– التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 503.

[4]– القلصادي: المصدر السابق، ص95.

[5]– ابن الغازي: المصدر السابق، ص111.

يجاري أو الحافظ ابن رشد لقال له: هلم يا حافظ الرشد، أو اللخمي لأبصر منه محاسن التبصرة، أو القرافي لاستفاد من قواعده المقررة[1].

وفي الأصول فالعضد ينقطع عند مناظرته.

وفي النحو لو رآه الزمخشري لتجلجل في قراءة المفصل واستقل ما عنده من القدر المحصل ... بل لو رآه الخليل لأثنى بكل جميل وقال لفرسان النحو: مالكم الى لحوقه من سبيل[2].

أما البيان فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا الصبح، وصاحب المفتاح لا يهتدي معه إلى الفتح، والقزويني يلقي علومه لإيضاح المعاني، والسعد يرقى بمفهومه في مطالع المثاني.

أما عن المؤلفات التي اعتمد عليها الحفيد في إلقاء الدروس فنذكر البعض منها:

في الحديث:

- "صحيح البخاري " لمحمد بن إسماعيل البخاري[3].
- "صحيح مسلم " لمسلم ابن الحجاج القشيري[4].

في الأصول والفقه:

- كتاب "ابن الحاجب"[5].

---

[1]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص 421.

[2]– التنبكتي : **نيل الابتهاج**، المصدر نفسه، ص501.

[3]– هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة 194 هـ/810م، في بخارى وتوفي سنة 256هـ/870م في سمرقند. ينظر: أبي عبد الله محمد الذهبي: **جزء في ترجمة البخاري**، تح: أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي، مؤسسة الريان، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، ص 29. الغبريني: المصدر السابق، ص129.

[4]– هو مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري ولد بنيسابور إحدى قرى خراسان سنة 206هـ/ 821م، أخذ عن يحي بن يحي النيسابوري، وقتيبة بن سعيد توفي و دفن في مدينة نيسابور سنة 261هـ/875م. ينظر: عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح وتع: علي محمد معوض–عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب، بيروت، ج1، ص116. حسن محمد سلمان مشهور: **الإمام مسلم بن الحجاج**، دار القلم، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1994م، ص ص21–36.

[5]– ابن مريم: المصدر السابق، ص208.

- "البيان" لابن رشد.
- "المحصول" للإمام فخر الدين بن الخطيب.
- "قواعد القرافي".
- "النظائر والأشباط" للعلائي[1].

في القراءات:

- الشاطبية واسمها الكامل "حرز الأماني ووجه التهاني" وهي لكتاب التيسير في القراءات السبع،[2] للشاطبي الرعيني[3].

في اللغة العربية:

- " ألفية ابن مالك ".
- " شرح الايضاح " لابن أبي الربيع[4].
- "الايضاح" لأبي علي الفارسي[5].
- "كتاب سيبويه".
- "المغني" لابن هشام[6].

أما في تدريسه للتصوف فقد اعتمد على كتاب "الإحياء" للغزالي[7].

---

[1]– المقري: المصدر السابق،ج5، ص424.

[2]– التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص503.

[3]– هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو أحمد الشاطبي، ولد بشاطبة سنة 538هـ/1143م، قرأ القرآن بالروايات عن ابن هذيل الأندلسي وغيره، سمع الحديث عن ابن سعادة، انتفع به خلق كثير لقب بإمام القراء، كان عالما بالنحو واللغة والتفسير والحديث ...إلخ، توفي في 28 جمادى الآخرة 590/1194م. ينظر: الغبريني: المصدر السابق، ص131.

[4]– المقري: المصدر نفسه، ج5، ص 424.

[5]– القلصادي: المصدر السابق، ص 97.

[6]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص453.

[7]– المقري: المصدر نفسه، ج5، ص424.

المطلب الثاني: مساهمته في حركة التأليف.

كان لابن مرزوق الحفيد دور فكري وعلمي كبير من خلال مساهمته في الحركة العلمية لسعة علمه وغزارة إنتاجه، فلقد ترك لنا ثروة علمية في شتى العلوم والفنون:

1- مؤلفات ابن مرزوق المكتملة:

- **المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية**[1]:

وقد ذكرته بعض المصادر بشيء من الاختلاف في بعض المفردات كذكره بعنوان المفاتيح المرزوقية في استخراج خبر الخزرجية[2]، و ذكره البعض بعنوان المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال الخزرجية واستخراج خبايا الخزرجية[3]، والخزرجية نسبة لصاحبها محمد بن أبي زيد الخزرجي[4]، وهي عبارة عن متن نثري في علم العروض قام بشرحها ابن مرزوق الحفيد بنوع من التعمق والاتساع في علم العروض والقوافي[5].

- **المقنع الشافي في علم الأوقات**[6]:

وهو أرجوزة في علم الميقات سماه المقنع الشافي في ألف وسبعمائة بيت[7].

---

[1]- ابن مريم: المصدر السابق، ص210. التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص506.

[2]- السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص51.

[3]- محمد ابن طرهوني: المرجع السابق، ج1، ص291.

[4]- هو محمد بن أبي زيد بن عبد الرحمن بن أبي العيش الخزرجي، الإشبيلي الأصل، فقيه، وأديب وشاعر مجيد، توفي بتلمسان ودفن بها. ينظر: الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص ص 333- 334.

[5]- ينظر: الملحق(09)، ص 89.

[6]- البلوي: المصدر السابق، ص 293.

[7]- التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر نفسه، ص ص506- 507.

- **شروح البردة**[1]:

وهي ثلاث شروح الأكبر والأصغر والأوسط، سمي الأصغر والأوسط بـ"الاستيعاب لما فيهما من البيان والاعراب"، وذكر كذلك بـ" الاستيعاب لما في البردة من المعاني والبيان والبديع والإعراب"[2]، أما الأكبر فسمي بـ "إظهار صدق المودة في شرح البردة"[3].

وقد استوفى ابن مرزوق الحفيد في شرح البردة غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون في كل بيت[4]، أولها شرح الغريب من الألفاظ ثم التفسير في شرح المعنى، ثم المعاني في ذكر الحكم، ثم البيان في ذكر وجود دلالة التركيب، فالبديع في ذكر وجود ما في ذلك التركيب، ثم الإعراب، ثم الإشارات الصوفية.

والبردة عبارة عن قصيدة في المديح النبوي نظمها البوصيري، في مدح خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم والعنوان الكامل لها "الكواكب الدرية في مدح خير البرية". وقد تم تحقيق الكتاب في جزئين[5].

- **المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطسية:**

وقد ذكر المقري المؤلف بعنوان "الغاية القرطاسية في شرح الشقراطيسية"[6]، وذكره القرافي بـ "الذخائر القرطاسية في شرح الشقراطيسية"، وهو شرح على قصيدة أبي محمد بن عبد الله بن يحي الشقراطيسي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم[7].

---

[1]– ابن الغازي: المصدر السابق، ص187.

[2]– القرافي: المصدر السابق، ص155.

[3]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص 506.

[4]– ابن مريم: المصدر السابق، ص210.

[5]– محمد بوعياد: **جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع هجري/15م**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1982م، ص64.

[6]– المقري: المصدر السابق،ج5، ص424.

[7]– القرافي: المصدر نفسه، ص155.

- **رجزان في علم الحديث:**

وهو أرجوزة كبرى في علم الحديث، سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي[1] ومختصره رجز سماه "**الحديقة**" اختصر فيها ألفية العراقي[2].

- **نهاية في شرح جمل الخونجي[3]:**

وهي عبارة عن أرجوزة في علم المنطق، وهي شرح نظم جمل الخونجي[4]، وذكر البلوي عنوان آخر للمصنف وهو"منتهى الأمل في شرح الجمل للخونجي"[5].

- **اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة[6]:**

ويذكر لنا القرافي عنوان الكتاب مع تغيير أول كلمة فيقول "انتهاز" بدل "اغتنام" مع ترك باقي العنوان كما هو، والمؤلف عبارة عن أجوبة لمسائل في فنون العلم وردت عليه من علامة قفصة بن السراج أبي يحي بن عقيبة فأجابه عنها[7]، وقد اعتمد الونشريسي في كتابه المعيار أحد تلك الإجابات في الرد على فتوى تخص أمر الطلاق[8].

---

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص211.

[2] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص444.

[3]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص ص 506–507.

[4]– ابن مريم: المصدر نفسه، ص211.

[5]– البلوي: المصدر السابق، ص293.

[6]– ابن مريم: المصدر نفسه، ص210.

[7]– القرافي: المصدر السابق، ص154.

[8]– أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب**، إشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ/ 1981م، ج4، ص427.

- **المعراج إلى استمطار فوائد ابن السراج**[1]:

في كراسة ونصف، أجاب به أبا القاسم ابن سراج الغرناطي عن مسائل نحوية ومنطقية[2].

- **نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين:**[3]

وهو كتاب نفيس جدا في علم التصوف، تكلم فيه على رجال الله والمقامات كالنقباء والبدلاء[4].

- **الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي**[5]:

وهو كتاب فقهي عن طهارة كاغد الروم للكتابات الدينية وخاصة المصاحف[6]، ويذكره القرافي بـ: "الدليل الواضح المعلوم على طهارة ورق الروم"[7].

وقد قام المازوني بنقله كاملا في كتابه الدرر في الجزء الأول الخاص بالطهارة، المسألة 38، وقد ذكر عنوان المؤلف كاملا بـ "تقرير الدليل الواضح المعلوم على جواز المسح في كاغد الروم"[8]، كما قام بعده الونشريسي باعتماده في كتاب المعيار بنفس ما جاء في الدرر من معلومات[9].

---

[1]– السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص51.

[2]– المقري: المصدر السابق،ج5، ص429.

[3]– البلوي: المصدر السابق، ص293.

[4]– القرافي: المصدر السابق، ص154.

[5]– ابن مريم: المصدر السابق، ص211.

[6]– نصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص248.

[7]– القرافي: المصدر نفسه، ص155.

[8]– فريد قموح: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني(ت883هـ/1478م) دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والإيمان والنذور**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص55.

[9]– الونشريسي: **المعيار المعرب**، المصدر السابق، ج1، ص 107.

- **النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص**[1]:

وهو رد على فتوى في سبع كراريس، رد به على عصرية الامام أبي الفضل قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية لما صوب العقباني صنيعهم وخالفه هو.[2]

وعن هذه المعارضة التي امتدت لنحو القرن من الزمن، كان ظهور مؤلفات أخرى لنفس المسألة وها هو الإمام محمد بن يوسف السنوسي المتوفي سنة895هـ/1490م، ينتصر لأبي قاسم العقباني وشيعته ويؤلف كتابا أسماه "نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير"[3].

- **مناقب ابراهيم المصمودي:**

وهو في مقدار كراس تناول فيه خصال ومناقب شيخه الزاهد والولي الصالح إبراهيم المصمودي[4].

- **تفسير سورة الإخلاص:**

وهو تفسير لسورة الإخلاص على طريقة الحكماء، وقد ذكر البلوي المؤلف في كتابه الثبت بـ "جزء من كلام على قل هو الله أحد".

- **تفسير سورة المائدة.**
- **تفسير سورة مريم**[5].
- **مختصر الحاوي في الفتاوي**[6]:

وهو مختصر لكتاب الحاوي لابن عبد النور السلفي التونسي[7].

---

[1]– السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص51.

[2]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص ص 429–430.

[3]– المهدي بوعبدلي: **أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ**، مجلة الأصالة، العدد 26، ص127.

[4]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص507.

[5]– الفيلالي: المرجع السابق، ج2، ص440.

[6]– البلوي: المصدر السابق، ص294.

[7]– المقري: المصدر نفسه، ج5، ص430.

- **الروض البهيج في مسائل الخليج:**

وهو في أوراق قلائل[1]، وهو عبارة عن إجابة لنازلة وقعت زمن ابن مرزوق الحفيد، تخص أمور المعاوضات، لبنيان خربه مجرى الماء السائل تحته، وهو مؤلف نقل الونشريسي منه جزءًا في معياره[2].

- **أنواع الدراري في مكررات البخاري[3]:**

وقد ذكره البعض بـ "أنوار الدراري في مكررات البخاري"[4].

- **أرجوزة ألفية في محاذاة حرز الأماني للشاطبي[5]:**

وهي أرجوزة في علم القراءات، وقد ذكرتها المصادر بـ "أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية".

- **أرجوزة تلخيص المفتاح:**

وهي أرجوزة سماها مواهب الفتاح في تلخيص المفتاح[6]، وقد ألفه وهو في سن صغيرة وقد يكون أول مؤلفاته، حسب ما ذكر المقري بقوله: "نظمه في حال صغره"[7].

- **أرجوزة ابن البناء[8].**

- **أرجوزة نظم الخونجي[9]:**

وهي أرجوزة في علم المنطق، كما له مصنف شبيه هو شرح لجمل الخونجي، يعني أن الحفيد قام بتلخيص وشرح كتاب الخونجي في المنطق كل على حدة.

---

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص211.

[2]– الونشريسي: **المعيار المعرب**، المصدر السابق، ج5، ص ص 335-345.

[3]– ابن مريم : المصدر نفسه، ص211.

[4]– الكتاني: المصدر السابق، ص525. البلوي: المصدر السابق، ص294.

[5]– ابن مريم: المصدر نفسه، ص 211.

[6]– البلوي: المصدر نفسه، ص293.

[7]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص430.

[8]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص507.

[9]– المقري: المصدر نفسه، ج5 ص430.

- **أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك**[1].
- **أرجوزة مفتاح باب الجنة** [2]**في مقرأ السبعة أهل السنة**[3].
- **النور البدري في التعريف بالفقيه المقري:**

لم تذكر المصادر التي تطرقت لحياة الحفيد هذا المصنف ضمن مؤلفاته، إنما جاء ذكره عرضا منفردا من قِبَل المقري صاحب النفح، حينما تطرق إلى قرشية المقري الجد، وهو عبارة عن تأليف في التعريف بالولي المقري الجد، قال فيه المقري أن الحفيد "استوفى فيه أحسن استيفاء"[4].

- **منتهى الأماني:**[5]

و ذكر في بعض المصادر باسم "حرز الأماني"[6].

- **المسبع للإمام ابن مرزوق:**

بلغت أبيات هذا النظم أربع وأربعين بيتا بعد الستة مائة بيتا، والتي جاء مطلعها كالآتي:

الله يعلم ما في القلب من ألم ومن غرام بأحشاء ومن صرم

على فريق جن في محرم فقلت لماهما دمعي بمسنهم

على العفيف عفيفا غير منسجم أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا من مقلة بدم[7]

---

[1]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص507. القرافي: المصدر السابق، ص155.

[2]– البلوي: المصدر السابق، ص294.

[3]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر نفسه، ص507.

[4]– المقري: المصدر السابق،ج5، ص204.

[5]– البلوي: المصدر نفسه، ص293.

[6]– المقري: المصدر نفسه، ج5، ص430.

[7]– محمد فلاق: **إظهار صدق المودة في شرح البردة لأبي عبد الله بن مرزوق الحفيد التلمساني–دراسة وتحقيق–**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلة الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010/2009م، ص32.

2- المؤلفات الغير مكتملة: وهي مؤلفات عاجلته المنية في إكمالها:

- **المنزع النبيل في مختصر خليل**[1]:

مضمونه شرح خليل[2]، ومنه الطهارة في مجلدين ومن الأقضية لآخره في سفرين في غاية الإتقان[3].

وعن الكتاب قال صاحب كتاب مواهب الجليل، الحطاب: " وشرح الفصلين الأولين من كلام العلامة -يقصد خليل- المحقق أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي، ولم أرى أحسن من شرحه، لما اشتمل عليه من تفكيك عبارة المصنف، وبيان منطوقها ومفهومها، والكلام على مقتضى ذلك من جهة النقل ولكنه عزيز الوجود، مع أنه لم يكمل، ولا يقع إلا في يد من يضن به حتى لقد أخبرني والدي أنه كان عند بعض المكيين كراس في أوله، فكان لا يسمح بإعارته، ويقول إن أردت أن تطالعه فتعالى إلي"[4].

- **إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم**[5]:

وهو كتاب في علم الأنساب، يعالج النسب الشريف بالانتماء إلى الشجرة العطرة الطاهرة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسب هذا ليس من قبل الأب فحسب بل كذلك من قبل الأم معتمدا على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وقد تم تحقيقه من قبل الأستاذة مريم لحلو وقارنته بكتاب آخر بنفس العنوان وهو" إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم" لمحمد المراكشي[6].

---

[1] – ينظر: الملحق رقم(10)، ص 90.

[2]– القرافي: المصدر السابق، ص 155.

[3]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص507.

[4]– أبي عبد الله محمد بن محمد المغربي الحطاب: **مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل**، تع: محمد يحي، دار الرضوان للنشر، موريتانيا، ط1، 1431هـ/ 2010م، ج1، ص7.

[5]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص430.

[6]– نصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص ص235-236.

- **المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح:**[1]

وقد أتى في بعض المصادر بعنوان "المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح"[2]، وذكره البلوي بـ: "المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح"، وهو شرح عظيم وثمين وضعه على صحيح البخاري[3] [4].

- **روضة الأريب في شرح التهذيب:**[5]

كتاب في المنطق شرح فيه كتاب تهذيب الكلام والمنطق للتفتازاني[6]، ويضيف البلوي جزءا للعنوان على غير ما ذكرت المصادر التي تطرقت لحياة الحفيد فيقول: "روضة الأريب ومنهى أمل اللبيب، في شرح التهذيب"[7].

- **إيضاح المسالك في ألفية ابن مالك:**

وهو مجلد كبير في النحو قدر شرح المرادي، وصل فيه إلى اسم الإشارة والموصول[8].

- **شرح شواهد شروح الألفية:**

وهو مجلد في شرح شواهد شراح الألفية- ألفية ابن مالك- وقد وصل فيه إلى باب كان وأخواتها[9].

- **عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد**[10].

---

[1]- ابن مريم: المصدر السابق، ص211. المقري: المصدر السابق، ج5، ص 430.

[2]- القرافي: المصدر السابق، ص211.

[3]- البلوي: المصدر السابق: ص294.

[4]- ينظر: الملحق رقم (11)، ص91.

[5]- إسماعيل باشا البغدادي: **هدية العارفين أسماء وآثار المصنفين**، المطبعة البهية، استانبول، 1955، ج2، ص 192.

[6]- محمد فلاق: المرجع السابق، ص20.

[7]- البلوي: المصدر نفسه، ص293.

[8]- المقري: المصدر نفسه، ج5، ص430.

[9]- التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص507.

[10]- القرافي: المصدر نفسه، ص155.

- **الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات**[1]:

وذكره القرافي بـ: "الآيات البينات في وجوه دلالة المعجزات"[2].

- **التحرير والاستفاء والتنزيل لألفاظ الكتاب:**
- **النقول:**

مضمونه في الفقه والنحو، لخصه العلامة الفقيه الراعي[3].

- **شرح ابن الحاجب الفرعي**[4]:

وهو كتاب في الفقه، ويذكر البلوي المصنف بقوله: "تقييد على صدر من ابن الحاجب الأصلي"[5].

شرح التسهيل[6]:

وهو كتاب في علم النحو شرح فيه كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك[7].

- **نظم المتن**[8].

إضافة إلى هذا فإن المصادر تلمح إلى وجود آثار أخرى لابن مرزوق الحفيد، كخطب وفتاوى، سارت بها الركبان شرقا وغربا في مسائل عدة حفظ البعض منها في كتابي المازوني و الونشريسي[9].

---

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص211.

[2]– القرافي: المصدر السابق، ص155.

[3]– التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص507.

[4]– ابن مريم: المصدر نفسه، ص 211.

[5]– البلوي: المصدر السابق، ص293.

[6]– السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص51.

[7]– البغدادي: المصدر السابق، ص192.

[8]– القرافي: المصدر نفسه، ص155.

[9]– المقري: المصدر السابق، ج5، ص430.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع مذكرتنا الموسومة بـ: **أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين7-9هـ/13-15م -ابن مرزوق الحفيد أنموذجا-**، فقد توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

- اجتمعت العديد من العوامل جعلت من تلمسان مدينة شهيرة بالبلاد الإسلامية عامة وبالمغرب الأوسط خاصة، حيث ازدهرت ثقافيا وحضاريا فنشطت بها الحركة العلمية فأصبحت قبلة للطلاب و مستزاد العلم للعلماء.

- حفلت أسرة المرازقة بشخصيات علمية بارزة ساهمت في تنشيط الحياة الثقافية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي، وذلك بتقلد الوظائف العلمية كالتدريس وتأليف العديد من المصنفات المختلفة التخصص خاصة تآليف ابن مرزوق الخطيب وحفيده.

- ساهمت الرحلة العلمية في تكوين علماء أسرة المرازقة خاصة ابن مرزوق الخطيب وحفيده نتيجة احتكاكهم بجملة من الشيوخ والعلماء.

- كان لعلماء الأسرة دورٌ سياسيٌ بحكم تقربهم من السلاطين الزيانيين والمرينيين.

- تكفلت السلطة بأسرة المرازقة، حيث كان السلطان أبو يعقوب المريني أثناء حصاره لتلمسان يبعث للأسرة كل ما تحتاجه من الطعام تقديرا لعلمهم وصلاحهم.

- تعاقب علماء أسرة المرازقة على الخطابة بمسجد العباد بتلمسان.

- كان ابن مرزوق الخطيب مدرسا وخطيبا في مسجد الموحدين بتونس، وجامع الحمراء بالأندلس، كما لازم التدريس بالقاهرة إلى أن وافته المنية.

- تقلد ابن مرزوق الحفيد مهنة التدريس فكوّن العديد من الطلبة الذين أصبحوا علماء حاضرة تلمسان.

- يعتبر ابن مرزوق الحفيد كبير المصنفين في عصره فقد فاقت مؤلفاته الأربعين تصنيفا بين المكتملة وغير المكتملة إلا أن الجزء الأكبر من هذه الثروة العلمية ضاع بفعل الحروب والفتن

الداخلية ولم يبقى منها إلا البعض أغلبها مخطوطات متناثرة ومتفرقة بين كل من المغرب والجزائر وإسبانيا.

– ساهمت أسرة المرازقة بفاعلية كبيرة في الإنتاج الثقافي لحاضرة تلمسان وبلاد المغرب عامة كما استفادت الأسرة من التطور الحضاري الذي شهدته الحاضرة ما بين القرنين 7هـ و 9هـ.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة تبين موقع مدينة تلمسان[1].

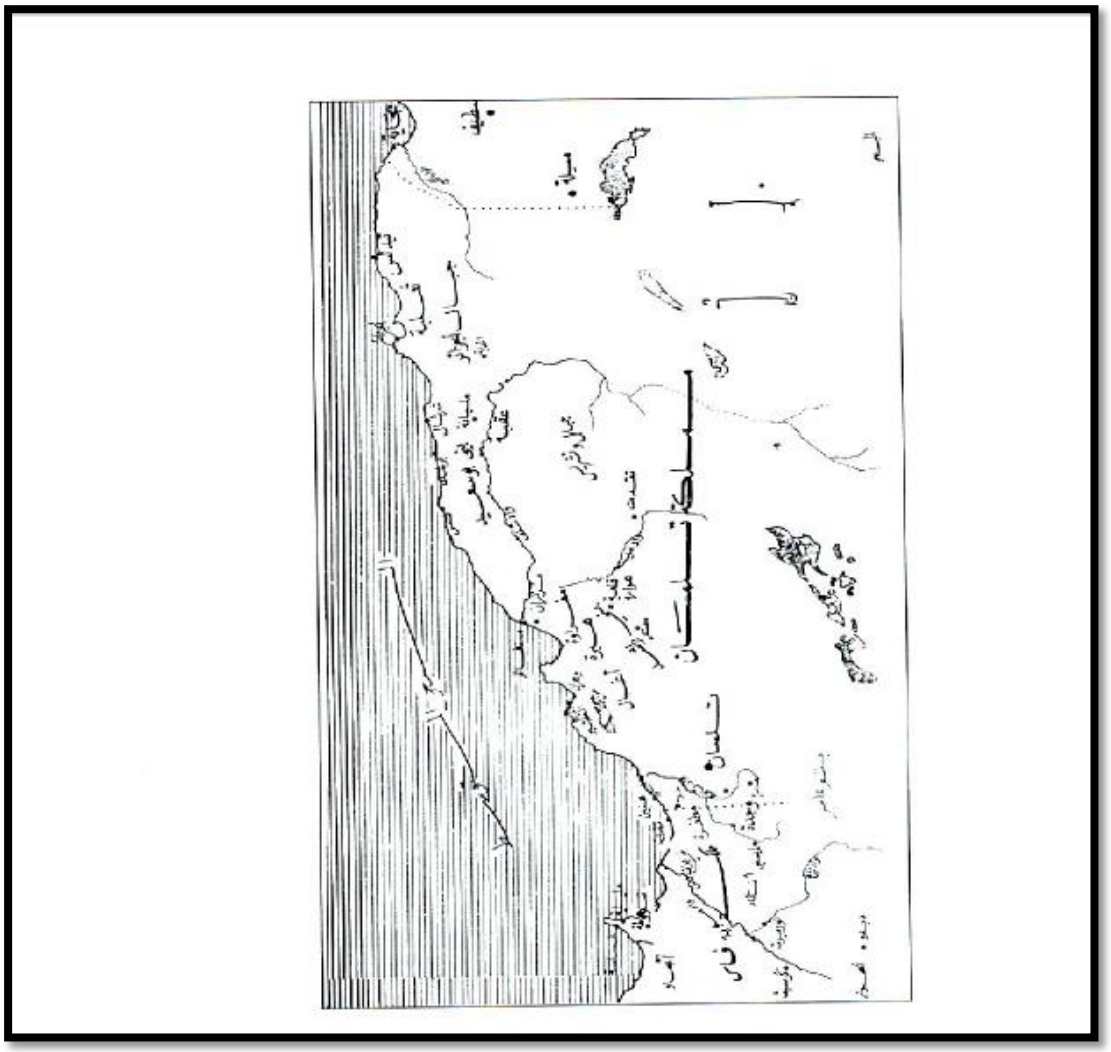

[1]– حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص 06.

الملحق رقم (02): مخطط مدينة تلمسان في القرن 8هـ/14م[1].

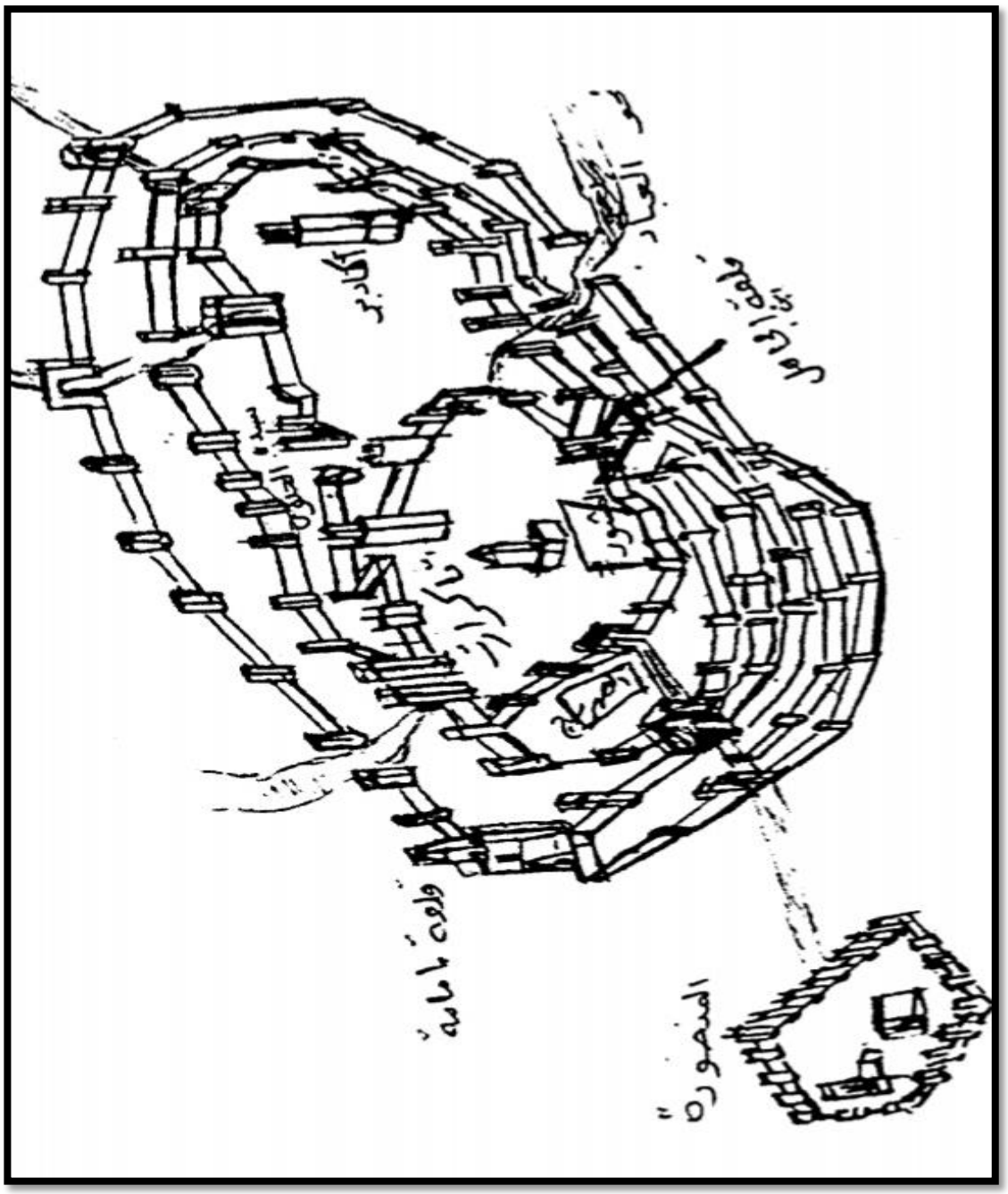

[1]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 629.

الملحق رقم (03): مخطط مدينة تلمسان في القرن 9هـ/15م[1].

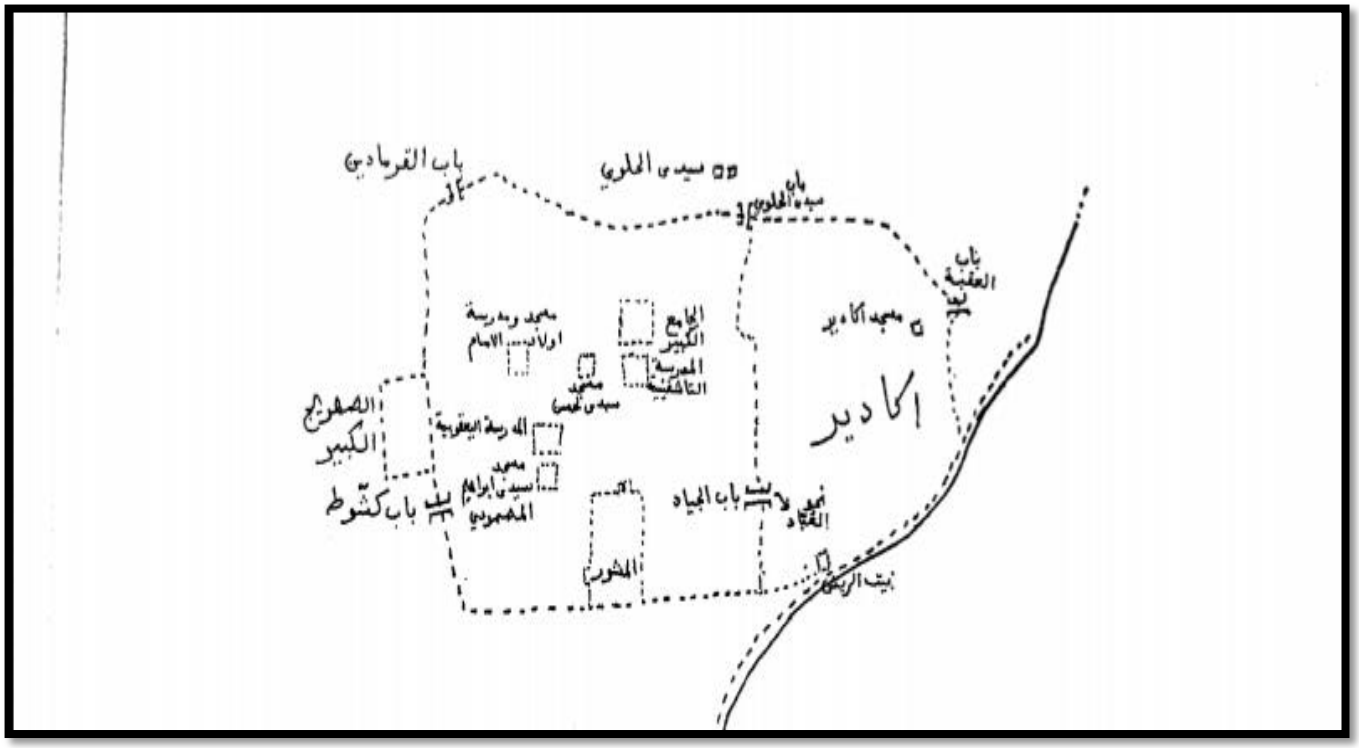

[1]– التنسي: المصدر السابق، ص 292.

الملحق رقم (04): سلاطين بني زيان[1].

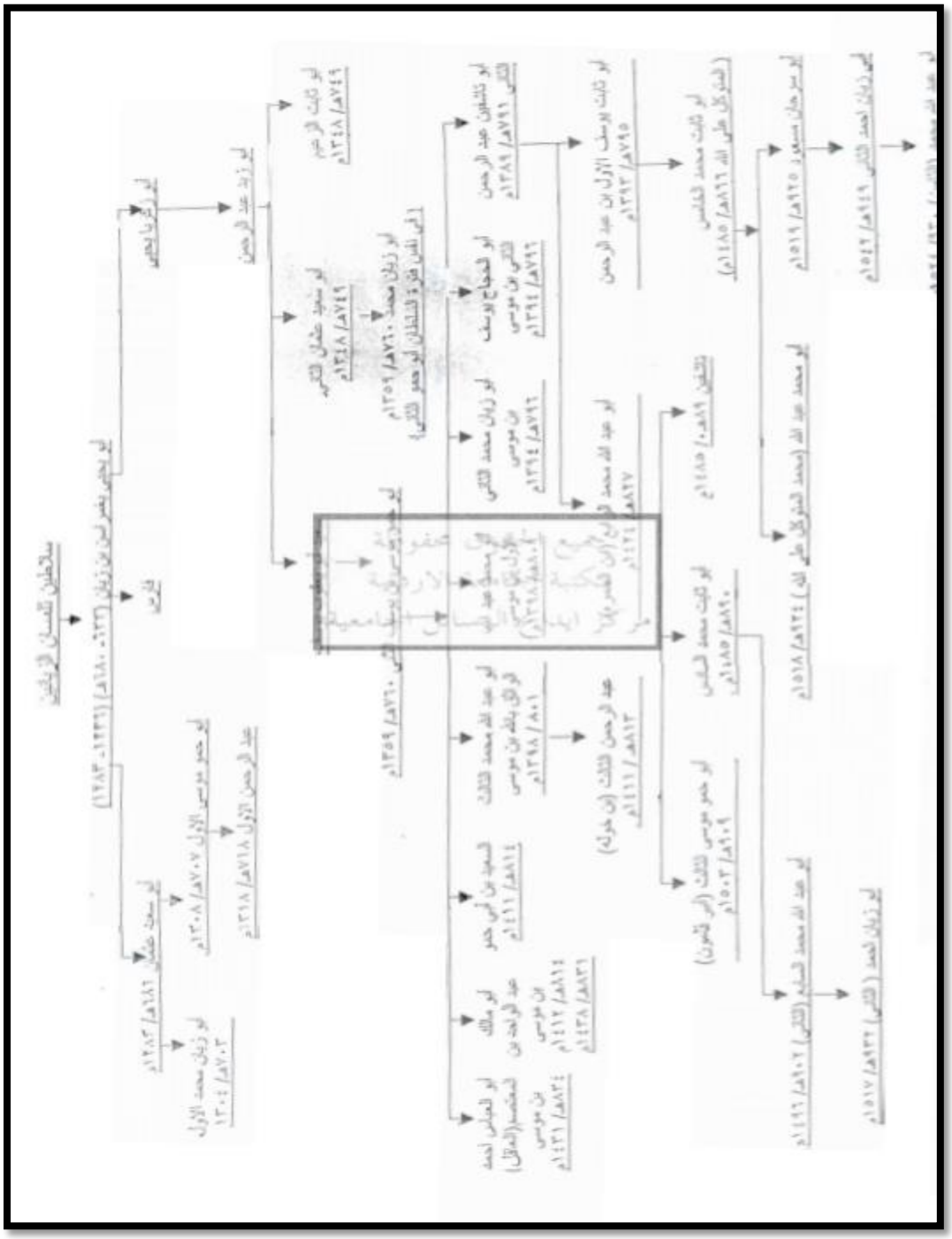

[1]– بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، 1422هـ/2002م، ص 270.

الملحق رقم (05): صورة لقرية العباد[1].

[1]– الأخضر العبدلي: المرجع السابق، ص 73.

الملحق رقم (06): شجرة نسب أسرة المرازقة[1].

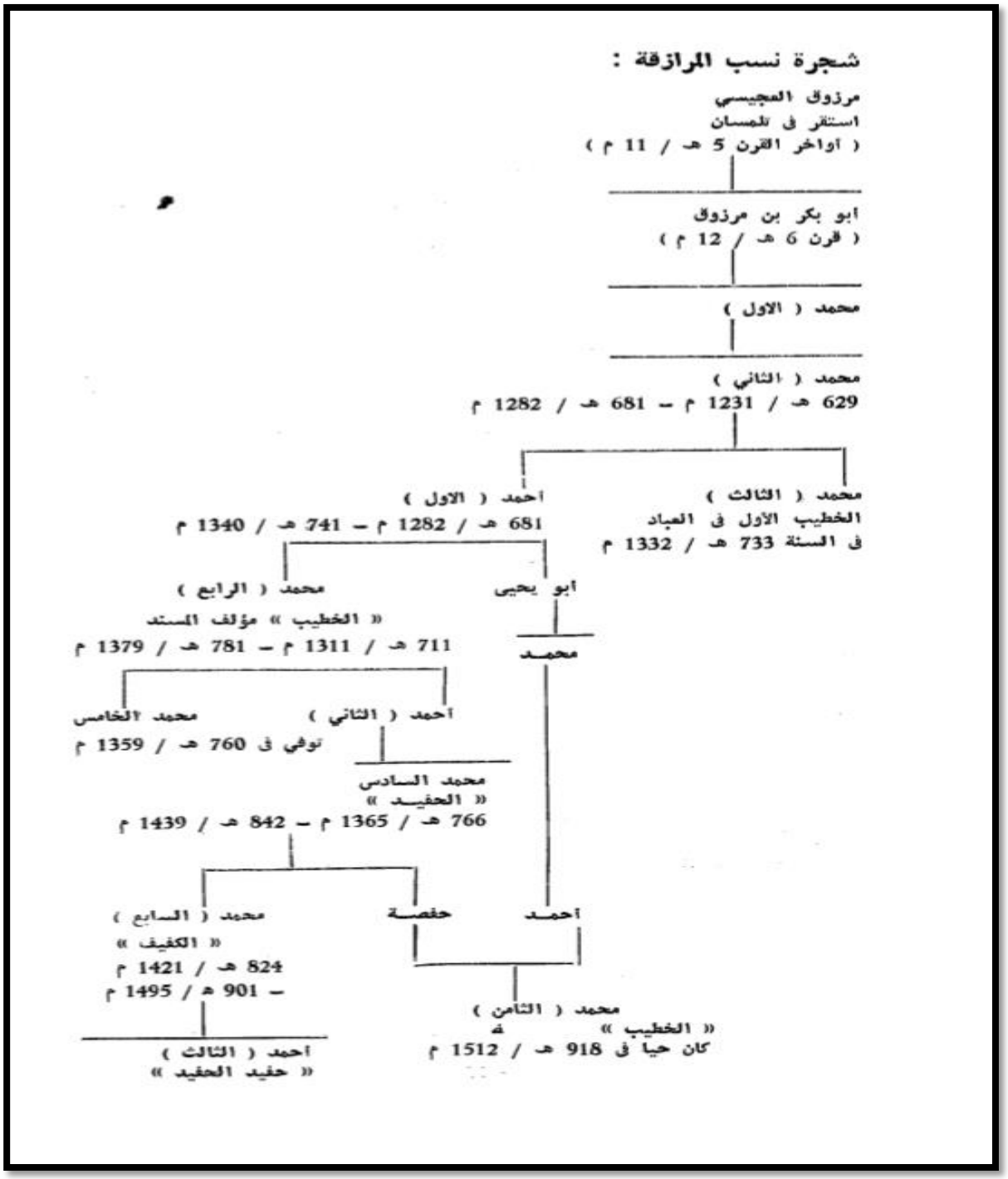

[1]– ابن مرزوق: المسند، المصدر السابق، ص 16.

الملحق رقم (07): محاولة ابن مرزوق الخطيب الصلح بين أبي سعيد وأبي ثابت الزيانيين مع السلطان أبي حسن المريني سنة 750هـ/1349م[1].

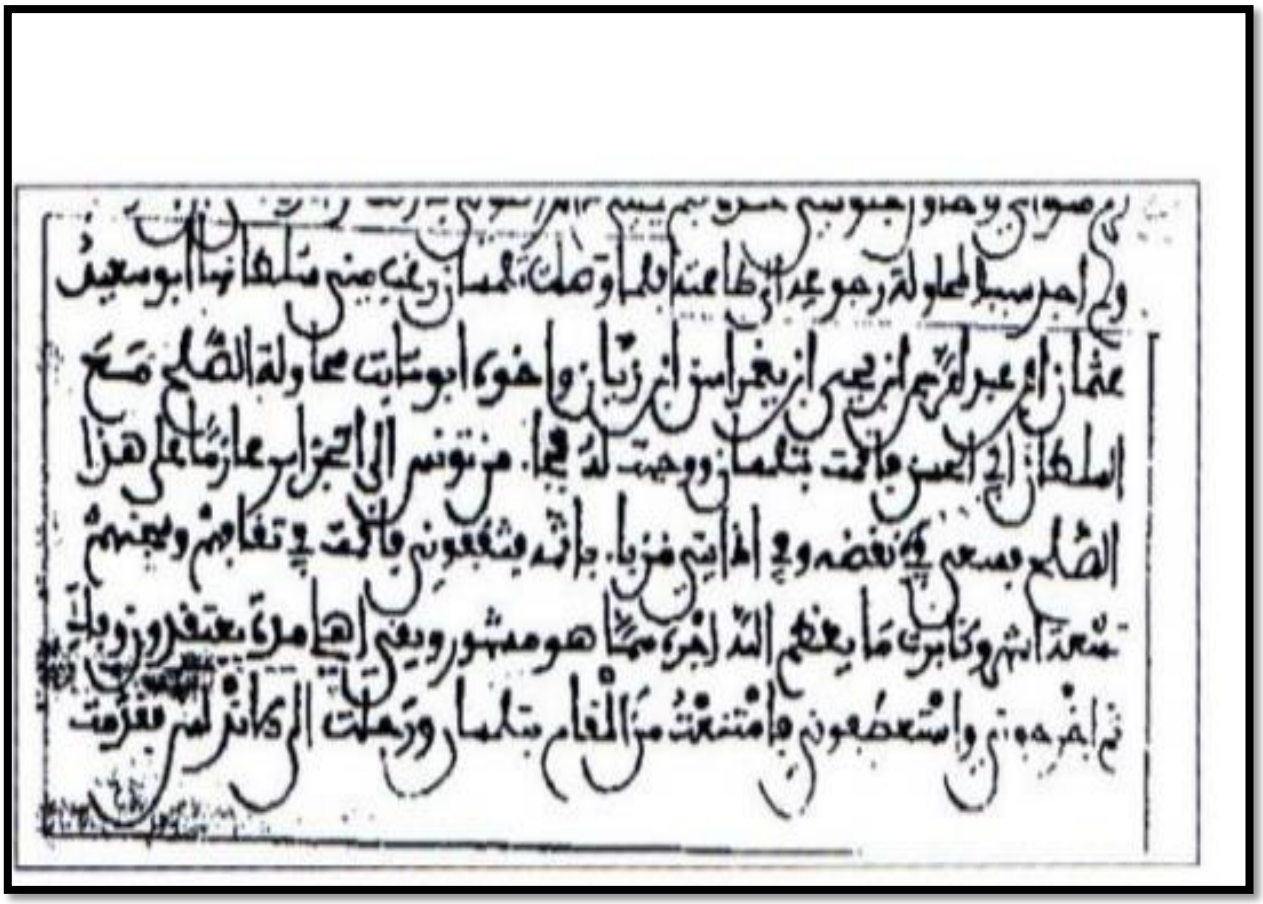

[1]– نصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص 307.

الملحق رقم (08): مخطط وصور لضريح ابن مرزوق الحفيد[1].

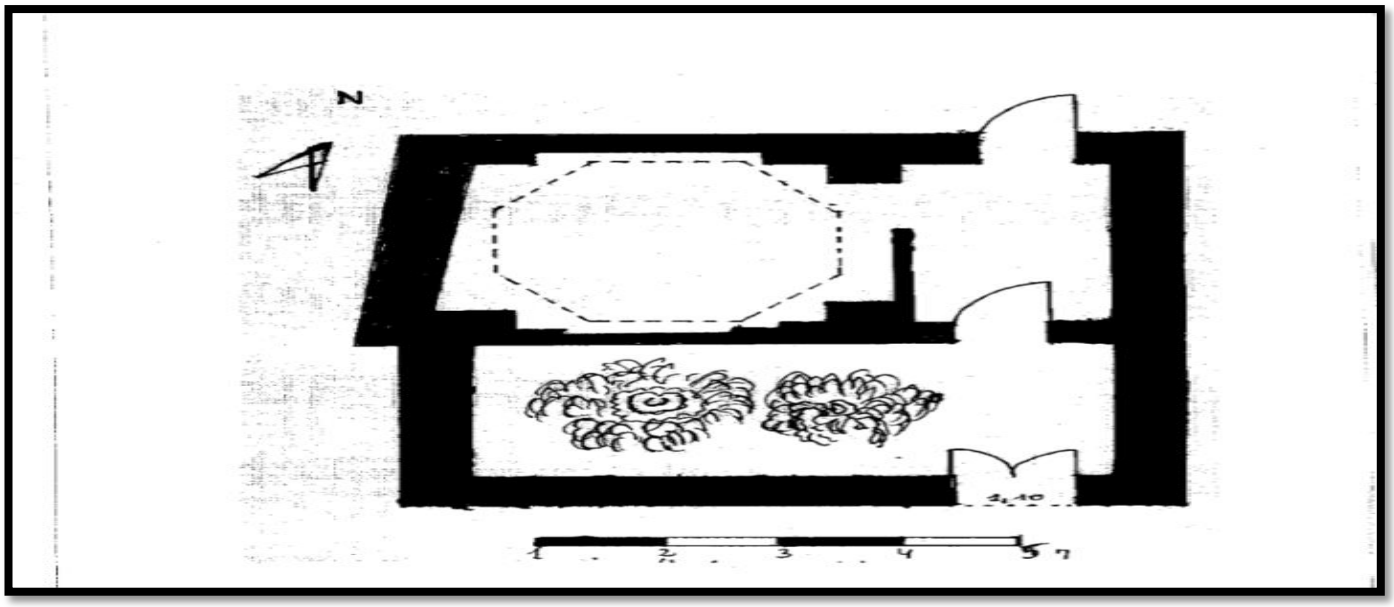

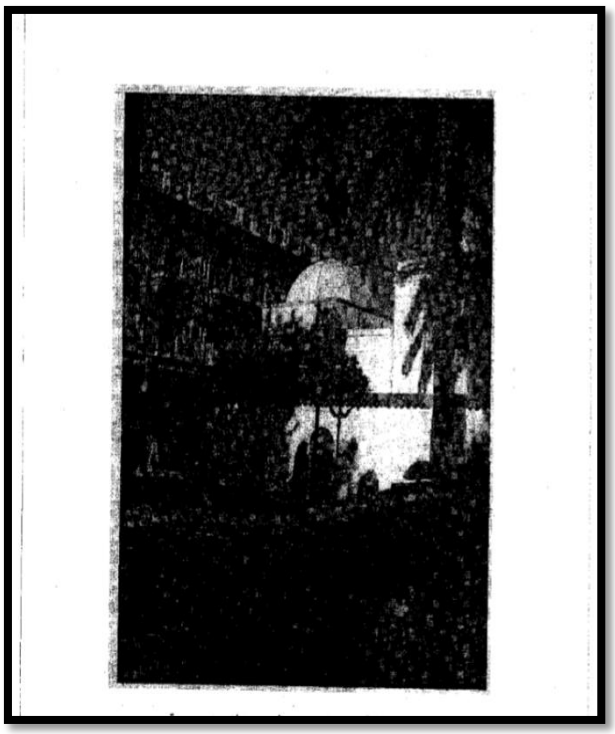

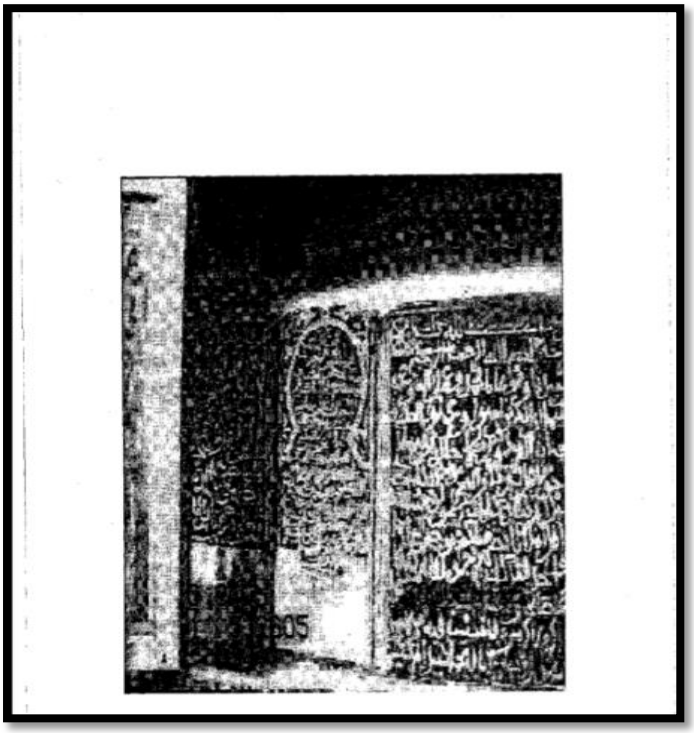

[1]– المولودة زرفة فائزة مهتاري: المرجع السابق، ص ص 225. 253.

الملحق رقم (09): مخطوط كتاب المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية[1].

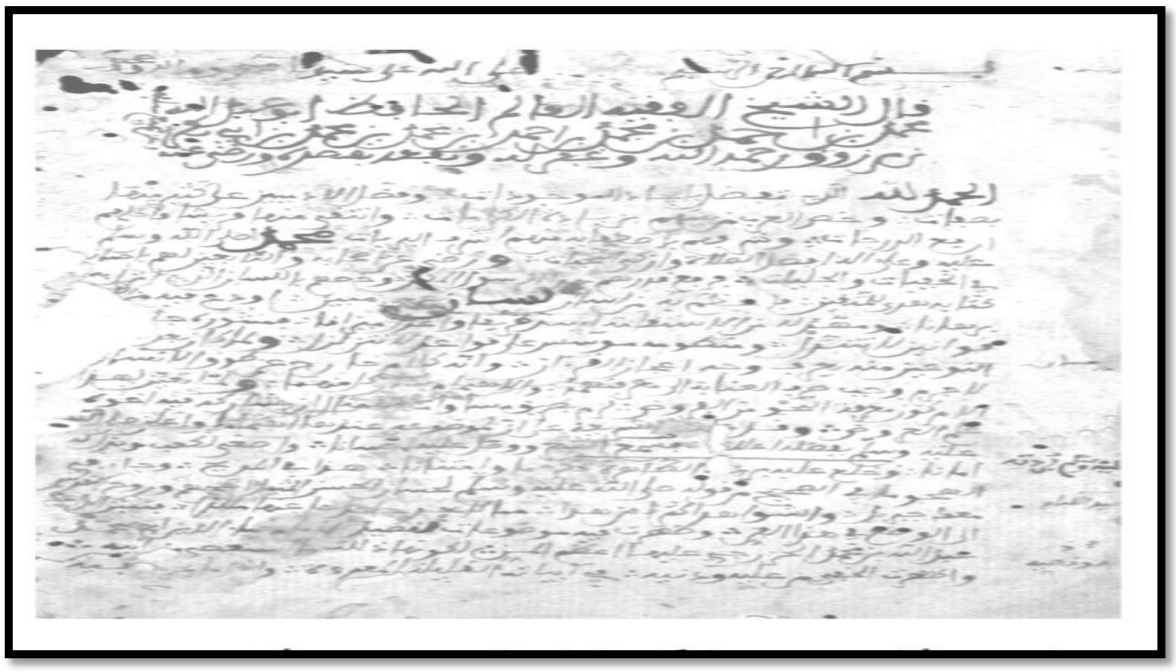

الصفحة الأولى

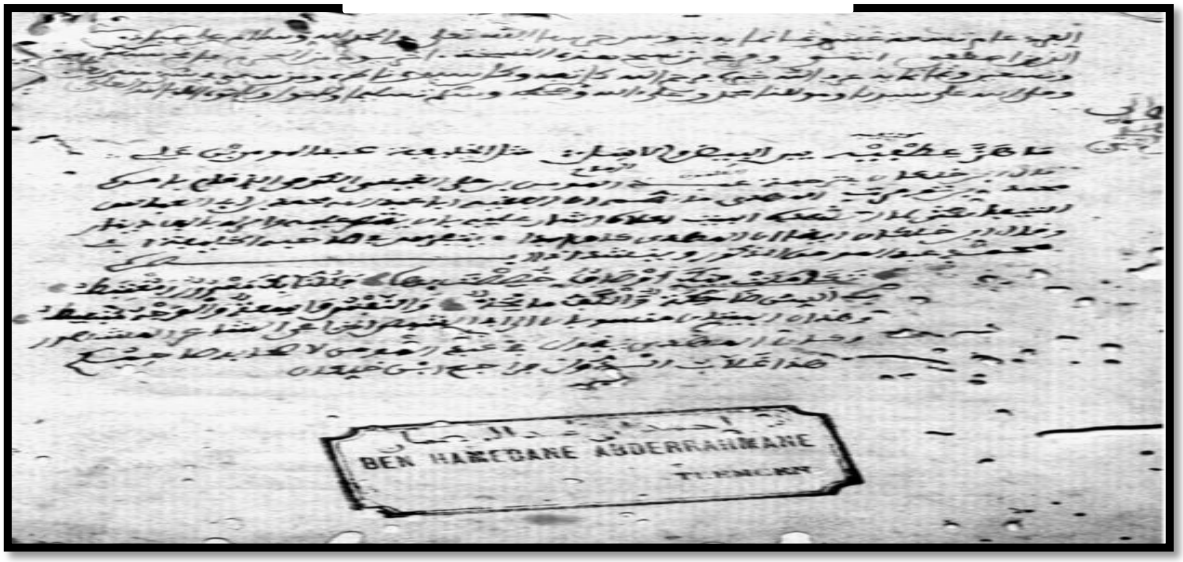

الصفحة الأخيرة

[1]– صباح مجاهدي: **المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية لأبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني [766هـ – 842هـ]**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2014/ 2015، ص ص 61. 62.

الملحق رقم (10): مخطوط كتاب المنزع النبيل في مختصر خليل[1].

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

[1]– w w w. ahlalhdaeeth. Com.

الملحق رقم (11): مخطوط لكتاب المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح[1].

الصفحة الأولى

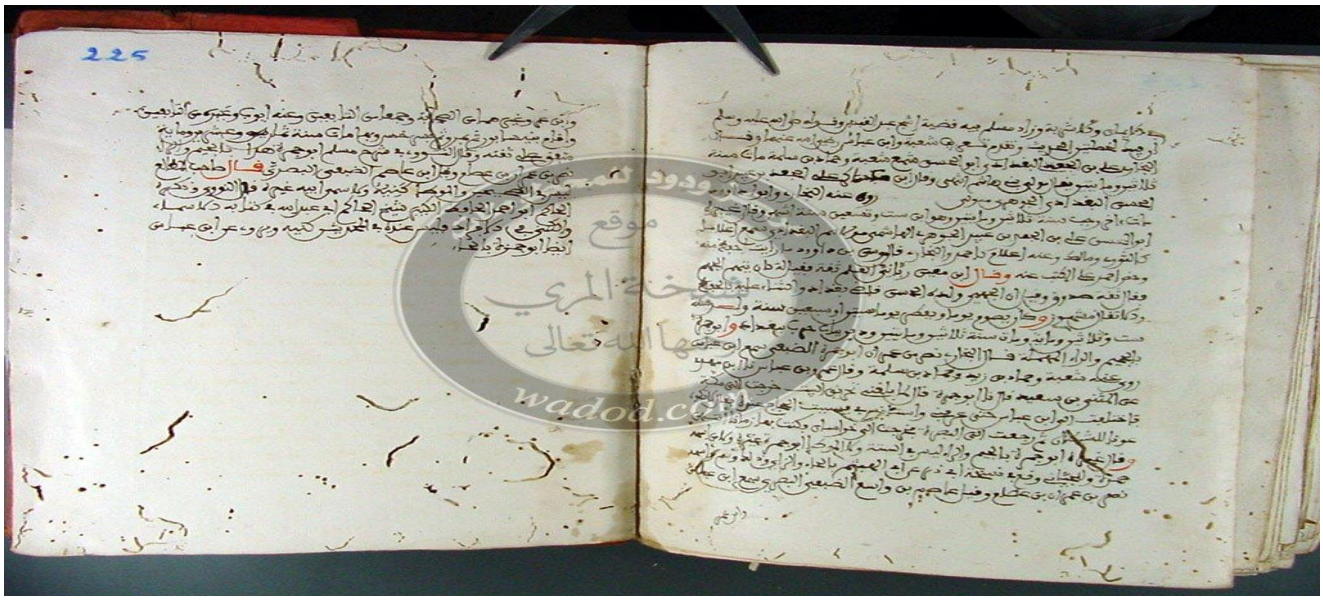

الصفحة الأخيرة

[1]– w w w. ahlalhdaeeth. Com.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **المصادر و المراجع:**

أولا: المصادر

1. إبراهيم بن نور الدين: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
2. ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
3. ابن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح وتع هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 1421هـ/2001م.
4. ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد: **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ج2.
5. ابن الخطيب لسان الدين: **أعمال الأعلام ومن بويع قبل الإحتلال من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956م.
6. ـــــــــــــــ: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح : محمد عبد الله عنان، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1398هـ-1977م.
7. : ـــــــــــــــ: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، صححه محب الدين بن الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1347هـ.
8. ـــــــــــــــ: **معيار الإختبار في ذكر المعاهد والديار**، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ/2002م.
9. ابن خلدون عبد الرحمن: **العبرو ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،1421هـ/2000م، ج1، ج6، ج7.
10. ـــــــــــــــ: **رحلة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.
11. ـــــــــــــــ: **مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010م.

12. ابن خلدون يحي: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، دار بييرفونطانا، 1903م، ج1.
13. ابن مرزوق محمد الخطيب: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوس بيفير، تق: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
14. ـــــــــــــــ: **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المملكة المغربية،ط1، 1429هـ /2008م.
15. ـــــــــــــــ: **تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام**، تح: سعيدة بحوت، دار ابن حزم، مج 1.
16. ابن مريم أبي عبد الله محمد المديوني التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، راجعه محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية ، الجزائر، 1336هـ . 1908م.
17. أبو العباس أحمد الناصري: **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح و تع:جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/1997م، ج1.
18. الغبريني: **عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.
19. أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني: **طبقات علماء إفريقية، تح:** علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1985م.
20. أبي عبد الله محمد الذهبي: **جزء في ترجمة البخاري**، تح: أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي، مؤسسة الريان، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.
21. أبي مدين شعيب: **الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان**، تح: عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974م.
22. الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس: **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مج1.
23. البغدادي إسماعيل باشا: **هدية العارفين أسماء وآثار المصنفين**، المطبعة البهية، إستانبول،1955،ج2.

24. البكري أبي عبيد الله: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.
25. التنبكتي أحمد بابا: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، دراسة وتحقيق: محمد مطيع،1421 هـ _ 2000م، ج1، ج2.
26. ـــــــــــــــ: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تق : عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ط2، 2000.
27. التنسي محمد بن عبد الله: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمود آغا بو عياد، موفم للنشر، الجزائر،2011.
28. الجزري عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح وتع: علي محمد معوض–عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب، بيروت، ج1.
29. الجزنائي علي: **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1411هـ/1991م.
30. الحطاب أبي عبد الله محمد بن محمد المغربي: **مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل**، تع: محمد يحي، دار الرضوان للنشر، موريتانيا، ط1431،1هـ/ 2010م، ج1.
31. الحفناوي أبي القاسم محمد: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بييرفونطانا، الجزائر، 1324هـ ،1906م.
32. الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ج2. ج3.
33. الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975م.
34. الداوودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد: **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية،ط1، لبنان، ج1.
35. الذهبي أبي عبد الله محمد : **جزء في ترجمة البخاري**، تح أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي، مؤسسة الريان، بيروت، ط1، 1423هـ /–2002م.

36. الزركشي محمد إبراهيم: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماهر، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966م.
37. الزركلي خير الدين: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.ج6.ج8.
38. السبكي تاج الدين: **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1989، ج 6.
39. السخاوي شمس الدين بن عبد الرحمن: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، ج2، ج4، ج7، ج9.
40. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى باب الحلبي، ط1، 1384هـ-1964م، ج1.
41. ـــــــــــــــ: **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تح : ابراهيم محمد، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1387هـ /1967م.
42. الشفشاوني محمد بن عسكر الحسني: **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، الرباط، 1377هـ/1977.
43. الشوكاني محمد بن علي: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ج2.
44. الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار السيوطي الكتاب المصري، دار الكتاب المصري، مصر، ط1، 1989، ج1.
45. العبدري: **رحلة العبدري**، تح وتق: علي إبراهيم كردي، شاكر الفحام، دار سعد الدين، ط2، دمشق، 1426 هـ/2005م.
46. الفاسي تقي الدين محمد بن أحمد الحسني: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، مصر، ط2، 1405-1985م، ج6.
47. القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر: **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**، تح: علي عمر، مكتب الثقافة الدينية، المكتبة المالكية،ط1، 2004.
48. القزويني: **آثار البلاد و أخبار العباد**، دار صادر، بيروت.

49. القسنطيني ابن قنفد: **كتاب الوفيات**، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403هـ ،1983م.
50. القلصادي: **رحلة القلصادي**، تح محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية، تونس، 1978.
51. القلقشندي: **صبح الأعشى**، دار الكتاب الخديوية، 1915، القاهرة، ج5.
52. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير: **فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1.
53. مخلوف محمد بن محمد: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349 هـ .
54. المقري محمد بن محمد: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1408هـ – 1988م، ج4. ج5.
55. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي: **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تح: محمود الجليلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1423 هـ – 2002م، ج3.
56. ـــــــــــــــ: **كتاب المقفى الكبير(تراجم مغربية ومشرقية في الفترة العبيدية)**، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م.
57. المكناسي بن الغازي محمد بن أحمد: **فهرس ابن الغازي**، تح: محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1984.
58. المكناسي أبي العباس أحمد بن محمد ابن القاضي: **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد أحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، الدار العتيقة، تونس، طرابلس،ط1، 1971،ج2.
59. ـــــــــــــــ: **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973.
60. المناوي عبد الرؤوف: **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تح: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة الأزهر للتراث، مج1.
61. النصيبي أبي القاسم إبن حوقل: **صورة الأرض**، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت،1996.

62. الوادي آشي أبي جعفر أحمد: **ثبت**، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1403 هـ/1983م.

63. الوزان حسن: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دارالغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983،ج2.

64. الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب**، دار الغرب الإسلامي، إشراف محمد حجي، بيروت، 1401هـ/ 1981م، ج4.

65. ـــــــــــــــ: **وفيات الونشريسي**، تح: محمد ابن يوسف القاضي، شركة ، نوابغ الفكر.

ثانيا: المراجع.

66. ابن شقرون محمد بن أحمد: **مظاهر الثقافة المغربية دراسة في الأدب العربي في العصر المريني**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1406هـ/1985م.

67. بن قربة صالح : **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007.

68. بوزياني الدراجي: **أدباء وشعراء من تلمسان**، دار الأمل، نسخة منقحة، الجزائر،2011،ج1.

69. بوعياد محمد: **جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع هجري/15م**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1982م.

70. الترغي عبد الله المرابط: **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشرة للهجرة منهجيتها، تطورها، قيمتها العلمية**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان.

71. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1358هـ-1965م،ج2.

72. حاجيات عبد الحميد : **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره** ، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر ط2، 1983.

73. حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين**، دار الرشاد، دط، الدار البيضاء، 1420هـ/2000م، ج1.

74. حساني مختار: **تاريخ الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة،2009، ج2.

75. حسن علي حسن: **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس**، مكتبة الغانجي، مصر، ط1، 1980.

76. حسن محمد سلمان مشهور: **الإمام مسلم بن الحجاج**، دار القلم، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1994م.

77. حسين شعيب: **طارق فاتح الأندلس**، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 2004م.

78. شاوش محمد بن رمضان: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ج1.

79. عز الدين عمر أحمد موسى: **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، دار الشروق،ط1، بيروت، 1403هـ/ 1983م.

80. العزاوي عبد الرحمن حسين: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، دار الخليج، ط1، الأردن، 1432هـ/2011م.

81. فيلالي عبد العزيز: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، حضارية، ثقافية)**، موفم للنشر، الجزائر، 2007،ج1. ج2.

82. لقبال موسى: **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، مكتبة طريق العلم، الجزائر،1979.

83. نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1400هـ-1980م.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

84. بن داود نصر الدين: **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7 هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان،1430-1431هـ /2009-2010.

85. شقدان بسام كامل عبد الرزاق: **تلمسان في العهد الزياني**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، 1422هـ/2002م.

86. عبدلي الأخضر: **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان(633-692هـ/1236-1554م)،مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان،1425-1426هـ /2004-2005م.

87. عمارة سيدي محمد: **هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن (7هـ/13م) ودورهم الثقافي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، وهران، (1433هـ - 1434هـ /2012م - 2013م).

88. فلاق محمد: **إظهار صدق المودة في شرح البردة لأبي عبد الله بن مرزوق الحفيد التلمساني- دراسة وتحقيق-**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلة الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010/2009م.

89. قموح فريد: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني(ت883هـ/1478م) دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والإيمان والنذور**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، 1431-1432هـ/2010-2011م.

90. مجاهدي صباح: **المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية لأبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني [766هـ - 842هـ]**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2014/ 2015م.

91. مهتاري المولودة زرفة فائزة: **أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري_ دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض النماذج**، أطروحة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة تلمسان، 2005 _2008م.

رابعا: المجلات:

92. بورويبة رشيد: **جولة عبر مساجد تلمسان**، مجلة الأصالة، العدد 26.

93. البوعبدلي المهدي: **أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ**، مجلة الأصالة، العدد26.

94. زكريا مفدي: **النشاط العقلي و التقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين**، مجلة الأصالة، العدد26.

95. شقرون الجيلالي: **تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**، مجلة الفقه والقانون، جامعة الجيلاني يابس، سيدي بلعباس.

96. ماحي قندوز: **الإمام ابن مرزوق الحفيد و منهجه في الفتوى**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد 7، 1435 هـ/2014م.

خامسا: المواقع الإلكترونية

97. w w w. ahlalhdaeeth. Com

الفهارس العامة

فهرس الأماكن

(أ)

آبلة: 33.

الإسكندرية: 46-56-57.

إفريقية: 10-14-25.

الأندلس: 14-20-33-45-56-58.

(ب)

بجاية: 30-41-49.

برشك: 24.

بسكرة: 44.

بغداد: 11.

(ت)

تلمسان:8-9-10-11-12-13-14-15-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-30-31-32-33-34-36-37-39-40-43-44-45-48-50-52-54-55-56-59-63-64.

تونس: 23-38-41-45-46-49-56.

(ج)

الجزائر: 15-45-48.

(خ)

الخليل: 43.

(د)

دلس: 38.

دمشق: 11.

(ز)

الزاب: 44.

(س)

سبتة: 41.

(ع)

العباد: 9-24-27-40-44-45.

(غ)

غرناطة: 21-22.

(ف)

فاس: 23-42-45-48-56-57.

(ق)

القاهرة: 20-23-41-43-46-56-57.

قسنطينة: 44.

القيروان: 11-36-37-44.

القيسارية: 37-63.

(م)

مالقة: 22-45.

المدينة: 41-42.

مرسية: 22.

المسيلة: 38.

المشرق: 25-33-43-57.

مصر: 57.

المغرب الأقصى: 14-25.

المغرب الأوسط:8-9-14-27-28-38.

المغرب: 9-12-33-38-61-64.

مكة: 41-42-49-58.

فهرس الأعلام

(أ)
أبا حيان التوحيدي: 30.
أبا عبد الله الحفار: 58.
أبا عبد الله القيطاجي: 58.
أبا قرة اليفرني: 11.
إبراهيم المصمودي: 71.
إبراهيم بن إسماعيل بن علان الصنهاجي: 14.
إبراهيم بن محمد علي اللنتي التازي: 31.
إبراهيم فائد الزواوي: 59.
ابن البناء: 32.
ابن الغازي: 22-49-64.
ابن الملقن: 57.
ابن بدر الإشبيلي: 32.
ابن حجر العسقلاني: 58.
ابن حوقل: 8.
ابن حياتي: 57.
ابن رشد: 30.
ابن زكري: 50.
ابن صديق: 57.
ابن عبد النور السلفي التونسي: 71.
ابن عرفة: 34.
ابن عرفة: 57.
ابن عصفور: 39.
ابن علاق الأندلسي: 59.
ابن مرزوق الحفيد: 48-50-51-54-55-56-57-59-60-63-64-67-68-76.
ابن مرزوق الكفيف: 48-49-50-51-60.
ابن مريم التلمساني: 39-43-51-57-61.
ابن موسى ابن الإمام18-24-26-30-33-41-56.
أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي: 22.
أبو إسحاق بن يخلف بن عبد السلام التنسي: 17-26-32.
أبو البقاء البلوي: 31.
أبو الحجاج: 45.
أبو الحسن المريني: 33-37-40-44-47.

أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب: 24.
أبو العباس أحمد العاقل: 27.
أبو العباس أحمد الغبريني: 30.
أبو العباس أحمد بن مرزوق: 41.
أبو العيش عبد الرحيم الخزرجي: 21.
أبو الفضل أحمد الشافعي العسقلاني: 49.
أبو تاشفين الأول: 18-26-36-41.
أبو حمو موسى الأول: 18-24-26-31-33-36-41.
أبو حمو موسى الثاني: 19-25-27-34.
أبو زيان محمد الثاني بن أبي حمو موسى الثاني: 25.
أبو زيد ابن الإمام: 18-24-26-30-41-56.
أبو سعيد الأول: 24.
أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمن: 45.
أبو عبد الله الأكبر: 37.
أبو عبد الله الأكبر: 37.
أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي: 21-27.
أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلايسي: 34.
أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق: 36-40-44-50.
أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني: 31.
أبو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف: 30.
أبو موسى عمران المشدالي: 18-26.
أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدلايلي: 39.
أبي إسحاق إبراهيم: 39.
أبي إسحاق الحفصي: 46.
أبي إسحاق الطيار: 40.
أبي الحسن التنسي: 24-33.
أبي الحسن الحرالي: 30.
أبي الحسن المريني: 27-30-33-37-40-44-45.
أبي الحسن بن حنين: 22.
أبي العباس القصار: 57.
أبي الفضل ابن الإمام: 48.
أبي الفضل القاضي عياض: 25.
أبي المطرف بن عميرة: 21.

أبي المعالي: 22.
أبي المهاجر دينار: 10.
أبي بكر بن جوهر: 21.
أبي بكر بن محرز: 21.
أبي بكر بن محرز: 30.
أبي بكر بن محرز: 30.
أبي بكر محمد بن عبد الله الخطاب المرسي الأندلسي: 17-27.
أبي ثابت الزعيم: 27.
أبي جعفر بن الزبير: 30.
أبي زيد المكودي: 57.
أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم المصري: 30.
أبي سعيد عثمان: 27.
أبي عبد الله أبي العباس: 49.
أبي عبد الله العتيبي: 30.
أبي عبد الله الكفيف: 39.
أبي عبد الله المالقي: 39.
أبي عبد الله المقري:40.
أبي عبد الله الميلي: 41.
أبي عبد الله النجار: 40.
أبي عبد الله بن عبد الرزاق: 41.
أبي عبد الله بن عقاب: 48.
أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الرفاء: 21.
أبي علي الحسن بن مخلوف أبركان: 27-60.
أبي عمر بن تاشفين: 44.
أبي عنان المريني: 27-45.
أبي عيسى محمد بن أبي السداد: 21.
أبي مدين شعيب: 24-27-37-39-40.
أبي يحي بن يغمراسن: 39.
أبي يعقوب المريني: 27-45.
أبي يعقوب بن مزني: 44.
أحمد الحسن بن سعيد المديوني التلمساني: 30.
أحمد الحسن بن سعيد المديوني التلمساني: 30-53.
إدريس الثاني: 12-23.
إدريس بن عبد الله: 12-23.
الإمام أبي القاسم: 46.
الإمام أشهب: 46.
الإمام البخاري: 46-65.
الإمام مالك: 64.

(ب)

البلقيني: 57.

البلوي: 49.

(ت)

التنبكتي:51-52-62.

(ث)

ثابت بن عبد الرحمن: 45.

(ج)

جابر بن يوسف: 14.

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني: 30.

(ح)

الحافظ عبد الجليل التنسي: 21.

الحافظ محمد الصنهاجي الفيلالي: 57.

الحسن الصغير:41.

الحسن بن أبي العيش: 12.

الحسن بن جابر: 14.

حفصة بنت ابن مرزوق الحفيد: 51.

الحكم المستنصر: 13.

(خ)

الخطيب السبط محمد بن مرزوق:51.

(د)

الدماميني: 58.

(ر)

الربيع بن سالم: 21.

(س)

سليمان بن عبد الله: 12.

(ش)

الشريف بن أبي يحي الشريف: 59.

الشفشاوني: 55.

الشمس الغماري: 58.

(ط)

طارق بن زياد: 11.

(ع)

عبد الرحمن الثعالبي: 48-59-61.

عبد الرحمن الناصر: 12.

عبد الرحمن بن خلدون: 10-19-26-29-38-43-56-58.

عبد الله البحيري: 49.

عبد الله الورياجلي: 55-64.

عبد الله بن عبد الكريم المغيلي: 34.

عبد الوهاب الزقاق: 51.

العبدري: 9.

عبيد الله البكري: 8.

عثمان بن يغمراسن: 18.
عثمان بن يوسف: 14.
عزة زيدان بن زيان: 15.
عقبة بن نافع الفهري: 11-31.
علي بن إسماعيل بن حرزهم: 22.
علي بن يوسف بن تاشفين: 24.
عمر القلشاني: 59.
(ف)
الفيروز آبادي: 58.
(ق)
قاسم بن سعيد العقباني: 20-32-48.
القرافي: 51-54-69.
القلصادي: 21-22-60-61-63-64.
(ك)
الكتاني: 47-50-59.
كسيلة الأوربي: 10.
(ل)
لسان الدين بن الخطيب: 9-47.
(م)
محمد ابن العباس التلمساني: 21.
محمد الجذامي: 49.
محمد المتوكل: 32.
محمد المشدالي: 49.
محمد بن ابراهيم الآبلي: 33.
محمد بن أبي بكر بن مرزوق: 37.
محمد بن العباس: 59.
محمد بن النجار: 32.
محمد بن عبد الله التنسي: 32.
محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق: 39.
محمد بن محمد بن مخلوف: 49-51-52.
محمد بن مرزوق الخطيب: 36-37-38-39-41-43-44-45-47-54.
محمد بن يوسف السنوسي: 34-49-71.
محمد خلف الله أبي عمران الزرهوني: 41.
مرسى بن أبي العافية: 12.
المعز بن زيري: 12.
المقري: 26-39-50-54.
المنصور بن أبي عامر: 13.
موسى عليه السلام: 9.
(ن)
ناصر الدين التنسي: 58.
نصر الزواوي: 60.

النويري: 58.

(هـ)

هارون الرشيد: 12.

(و)

الوادي آشي الأندلسي: 22.

الونشريسي: 21-76.

(ي)

ياقوت الحموي: 9.

يحي بن خلدون: 36.

يغمراسن بن زيان: 15-17-22-23-33-40-63.

يوسف بن تاشفين: 13.

يوسف بن يعقوب بن علي: 41.

يوسف بن يعقوب: 26.

يوليان: 11.

فهرس القبائل والشعوب

(أ)

الأمويون: 12.

(ب)

البربر: 10.

بنو حفص: 14.

بنو مرين: 14.

بنو هلال: 36.

بني إسرائيل: 10.

بني زيري: 13.

بني عبد الواد: 14- 15.

بني يفرن: 10.

(ز)

زناتة: 10- 11- 13- 38.

(ص)

صنهاجة: 38- 13.

(ع)

عجيسة: 38.

(ف)

الفاطميين: 12.

(م)

المرابطون:13- 36.

مغراوة: 13.

الموحدين: 14- 15.

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	–
قائمة المختصرات	–
المقدمة	أ
المدخل: لمحة جغرافية و تاريخية عن مدينة تلمسان	
1- جغرافية مدينة تلمسان	8
2- تاريخ مدينة تلمسان	9
الفصل الأول: نبذة عن الحياة الثقافية بتلمسان خلال العهد الزياني	
المبحث الأول: عوامل ازدهار الحركة الفكرية	17
المطلب الأول: عناية سلاطين الدولة الزيانية بالحركة الثقافية	17
المطلب الثاني: دور وإسهامات العلماء الأندلسيين	20
المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية بتلمسان الزيانية	23
المطلب الأول: الكتاتيب	23
المطلب الثاني: المساجد	23
المطلب الثالث: المكتبات	24
المطلب الرابع: المدراس	25
المبحث الثالث: أبرز العلوم والعلماء بتلمسان	28
المطلب الأول: العلوم النقلية وأبرز علمائها	28
المطلب الثاني: العلوم العقلية وأبرز علمائها	32
الفصل الثاني: أسرة المرازقة	
المبحث الأول: التعريف بأسرة المرازقة ونسبها	36
المطلب الأول: التعريف بالأسرة	36
المطلب الثاني: نسب الأسرة	38
المبحث الثاني: علماء أسرة المرازقة خلال القرن 7هـ/13م	39

المطلب الأول: محمد بن مرزوق(ت681هـ/1282م)	39
المطلب الثاني: أبو عبد الله محمد بن مرزوق (ت بعد747هـ/1332م)	40
المطلب الثالث: أبو العباس أحمد بن مرزوق(ت741هـ/1341م)	41
المبحث الثالث: علماء أسرة المرازقة خلال القرنين 8-9هـ/14-15م	43
المطلب الأول: ابن مرزوق الخطيب(ت780هـ/1378م)	43
المطلب الثاني: ابن مرزوق الكفيف(ت901هـ/1495م)	48
المطلب الثالث: حفيد الحفيد أحمد بن مرزوق(ت925هـ/1519م)	50
المطلب الرابع: الخطيب السبط محمد بن مرزوق (ت920هـ/1514م)	51
الفصل الثالث: ابن مرزوق الحفيد وإسهاماته الفكرية	
المبحث الأول: السيرة الذاتية لابن مرزوق الحفيد	54
المطلب الأول: مولده ونسبه	54
المطلب الثاني: تعلمه وتلاميذه	55
المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه	60
المطلب الرابع: وفاته وضريحه	63
المبحث الثاني: دوره في الحركة العلمية	64
المطلب الأول: دوره في التدريس	64
المطلب الثاني: مساهمته في حركة التأليف	67
الخاتمة	78
الملاحق	81
قائمة المصادر والمراجع	93
الفهارس العامة	103
قائمة المحتويات	112